الحرب الروحية

القس الدكتور سامح موريس

الصراع الروحي

مقدمة

- نعيش كأولاد وأبناء للملكوت في صراع روحي مع قوى الشر

لكن الكتاب المقدس يَعِدنا بالنصرة والغلبة في المسيح يسوع

(رو ٨: ٣٧) «ولَكِنَّنَا فِي هَذِهِ جَمِيعِهَا يَعْظُمُ **انْتِصَارُنَا** بِالَّذِي أَحَبَّنَا».

(رو ١٦: ٢٠) «وَإِلَهُ السَّلاَمِ **سَيَسْحَقُ** الشَّيْطَانَ تَحْتَ أَرْجُلِكُمْ سَرِيعاً . نِعْمَةُ رَبِّنَا يَسُوعَ الْمَسِيحِ مَعَكُمْ. آمِينَ».

(رؤ ١٢: ١١) «وَهُمْ **غَلَبُوهُ** بِدَمِ الْحَمَلِ وَبِكَلِمَةِ شَهَادَتِهِمْ، وَلَمْ يُحِبُّوا حَيَاتَهُمْ حَتَّى الْمَوْتِ».

(١يو ٢: ١٤) « كَتَبْتُ إِلَيْكُمْ أَيُّهَا الأَحْدَاثُ لأَنَّكُمْ أَقْوِيَاءُ، وَكَلِمَةُ اللهِ ثَابِتَةٌ فِيكُمْ، وَقَدْ **غَلَبْتُمُ** الشِّرِّيرَ»

(١كو ١٥: ٢٧) « وَلَكِنْ شُكْراً لِلَّهِ الَّذِي يُعْطِينَا **الْغَلَبَةَ** بِرَبِّنَا يَسُوعَ الْمَسِيحِ».

(٢كو ٢: ١٤) «وَلَكِنْ شُكْراً لِلَّهِ الَّذِي يَقُودُنَا فِي مَوْكِبِ **نُصْرَتِهِ** فِي الْمَسِيحِ كُلَّ حِينٍ، وَيُظْهِرُ بِنَا رَائِحَةَ مَعْرِفَتِهِ فِي كُلِّ مَكَانٍ».

- ولكي نختبر هذه الغلبة علينا أن نعرف الأعداء الحقيقيين ونحددهم.

ثم نكتشف سبل الله لنوال واختبار النصرة في المسيح.

التعرُّف على الأعداء الحقيقيين:

يصف الكتاب المقدس أربعة أعداء يجب أن ننتصر عليهم . ليس مــن بيــنهم البشر، فالبشر ليسوا أعداءنا بل هم موضوع محبة الله، وكذلك علينا أن نحبهم ونضع نفوسنا من أجلهم.

(أف ٦: ١٢) «فَإِنَّ مُصَارَعَتَنَا لَيْسَتْ مَعَ دَمٍ وَلَحْمٍ، بَلْ مَــعَ الرُّؤَسَــاءِ، مَــعَ السَّلاَطِينِ، مَعَ وُلاَةِ الْعَالَمِ، عَلَى ظُلْمَةِ هَذَا الدَّهْرِ، مَعَ أَجْنَادِ الشَّرِّ الرُّوحِيَّةِ فِي السَّمَاوِيَّاتِ».

١- العدو الأول: جسد الخطية

ونجده بأسماء مختلفة.. وهو العدو **الداخلي**

- **الإنسان العتيق**

(رو ٦: ٦) «عَالِمِينَ هَذَا: أَنَّ إِنْسَانَنَا الْعَتِيقَ قَدْ صُلِبَ مَعَهُ لِيُبْطَلَ جَسَدُ الْخَطِيَّةِ كَيْ لاَ نَعُودَ نُسْتَعْبَدُ أَيْضاً لِلْخَطِيَّةِ».

(كو ٣: ٩) «لاَ تَكْذِبُوا بَعْضُكُمْ عَلَى بَعْضٍ، اذْ خَلَعْتُمُ الإِنْــسَانَ الْعَتِيــقَ مَــعَ أَعْمَالِهِ».

(أف ٤: ٢٢) «أَنْ تَخْلَعُوا مِنْ جِهَةِ التَّصَرُّفِ السَّابِقِ الإِنْسَانَ الْعَتِيــقَ الْفَاسِــدَ بِحَسَبِ شَهَوَاتِ الْغُرُورِ».

- **جسد الخطية sinful nature (أو الجسد)**

(رو ٦: ٦) «عَالِمِينَ هَذَا: أَنَّ إِنْسَانَنَا الْعَتِيقَ قَدْ صُلِبَ مَعَهُ لِيُبْطَلَ جَسَدُ الْخَطِيَّةِ كَيْ لاَ نَعُودَ نُسْتَعْبَدُ أَيْضاً لِلْخَطِيَّةِ».

- **الخطية الساكنة فيَّ**

(**رو ٧: ١٧**) «فَمَاذَا نَقُولُ؟ هَلِ النَّامُوسُ خَطِيَّةٌ؟ حَاشَا! بَلْ لَمْ أَعْرِفِ الْخَطِيَّــةَ إِلاَّ بِالنَّامُوسِ. فَإِنَّنِي لَمْ أَعْرِفِ الشَّهْوَةَ لَوْ لَمْ يَقُلِ النَّامُوسُ «لاَ تَشْتَهِ».

(رو ٧: ٢٠) «فَإِنْ كُنْتُ مَا لَسْتُ أُرِيدُهُ إِيَّاهُ أَفْعَلُ فَلَسْتُ بَعْدُ أَفْعَلُهُ أَنَا بَلِ الْخَطِيَّةُ السَّاكِنَةُ فِيَّ».

(رو ٧: ٢٣، ٢٤) «أَرَى نَامُوساً آخَرَ فِي أَعْضَائِي يُحَارِبُ نَامُوسَ ذِهْنِي وَيَسْبِينِي إِلَى نَامُوسِ الْخَطِيَّةِ الْكَائِنِ فِي أَعْضَائِي. وَيْحِي أَنَا الإِنْسَانُ الشَّقِيُّ! مَنْ يُنْقِذُنِي مِنْ جَسَدِ هَذَا الْمَوْتِ؟».

(يع ١: ١٤، ١٥) «لكِنَّ كُلَّ وَاحِدٍ يُجَرَّبُ إِذَا انْجَذَبَ وَانْخَدَعَ مِنْ شَهْوَتِهِ. ثُمَّ الشَّهْوَةُ إِذَا حَبِلَتْ تَلِدُ خَطِيَّةً، وَالْخَطِيَّةُ إِذَا كَمُلَتْ تُنْتِجُ مَوْتاً».

ولقد تحدثنا من قبل في هذا الموضوع تحت عنوان : «لا أنا بل المسيح»

٢ - العدو الثاني: إبليس

وهو العدو الروحي الرئيسي **الخارجي**

(١بط ٥: ٨) «اُصْحُوا وَاسْهَرُوا لأَنَّ إِبْلِيسَ خَصْمَكُمْ كَأَسَدٍ زَائِرٍ، يَجُولُ مُلْتَمِساً مَنْ يَبْتَلِعُهُ هُوَ».

(أف ٦: ١١) «الْبَسُوا سِلاَحَ اللهِ الْكَامِلَ لِكَيْ تَقْدِرُوا أَنْ تَثْبُتُوا ضِدَّ مَكَايِدِ إِبْلِيسَ».

وهذا ما سنتحدث عنه باستفاضة في هذه الدراسة

٣ - العدو الثالث: العالم

- العالم بمعنى **المبادئ والقيم** التي يحكم إبليس العالم بها، فهو رئيس هذا العالم.
- العالم بمعنى **محبة الأشياء** التي في العالم.

(ايو ٢: ١٥) «لاَ تُحِبُّوا الْعَالَمَ وَلاَ الأَشْيَاءَ الَّتِي فِي الْعَالَمِ. إِنْ أَحَبَّ أَحَدٌ الْعَالَمَ فَلَيْسَتْ فِيهِ مَحَبَّةُ الآبِ».

(يع ٤: ٤) «أَيُّهَا الزُّنَاةُ وَالزَّوَانِي، أَمَا تَعْلَمُونَ أَنَّ مَحَبَّةَ الْعَالَمِ عَدَاوَةٌ لِلَّهِ؟ فَمَنْ أَرَادَ أَنْ يَكُونَ مُحِبّاً لِلْعَالَمِ فَقَدْ صَارَ عَدُوّاً لِلَّهِ»

(ايو ٥: ٤) «لأَنَّ كُلَّ مَنْ وُلِدَ مِنَ اللهِ **يَغْلِبُ الْعَالَمَ**. وَهَذِهِ هِيَ الْغَلَبَةُ الَّتِي تَغْلِبُ الْعَالَمَ: إِيمَانُنَا».

(يو ١٦: ٣٣) «قَدْ كَلَّمْتُكُمْ بِهَذَا لِيَكُونَ لَكُمْ فِيَّ سلاَمٌ. فِي الْعَالَمِ سَيَكُونُ لَكُمْ ضِيقٌ، وَلَكِنْ ثِقُوا: **أَنَا قَدْ غَلَبْتُ الْعَالَمَ**».

وسنرى العلاقة بين العالم وإبليس والإنسان العتيق.

٤ - العدو الرابع: الموت

(١كو ١٥: ٢٦) «آخِرُ عَدُوٍّ يُبْطَلُ هُوَ الْمَوْتُ».

(١كو ١٥: ٥٤) «مَتَى لَبِسَ هَذَا الْفَاسِدُ عَدَمَ فَسَادٍ، وَلَبِسَ هَذَا الْمَائِتُ عَدَمَ مَوْتٍ، فَحِينَئِذٍ تَصِيرُ الْكَلِمَةُ الْمَكْتُوبَةُ: «ابْتُلِعَ الْمَوْتُ إِلَى غَلَبَةٍ».

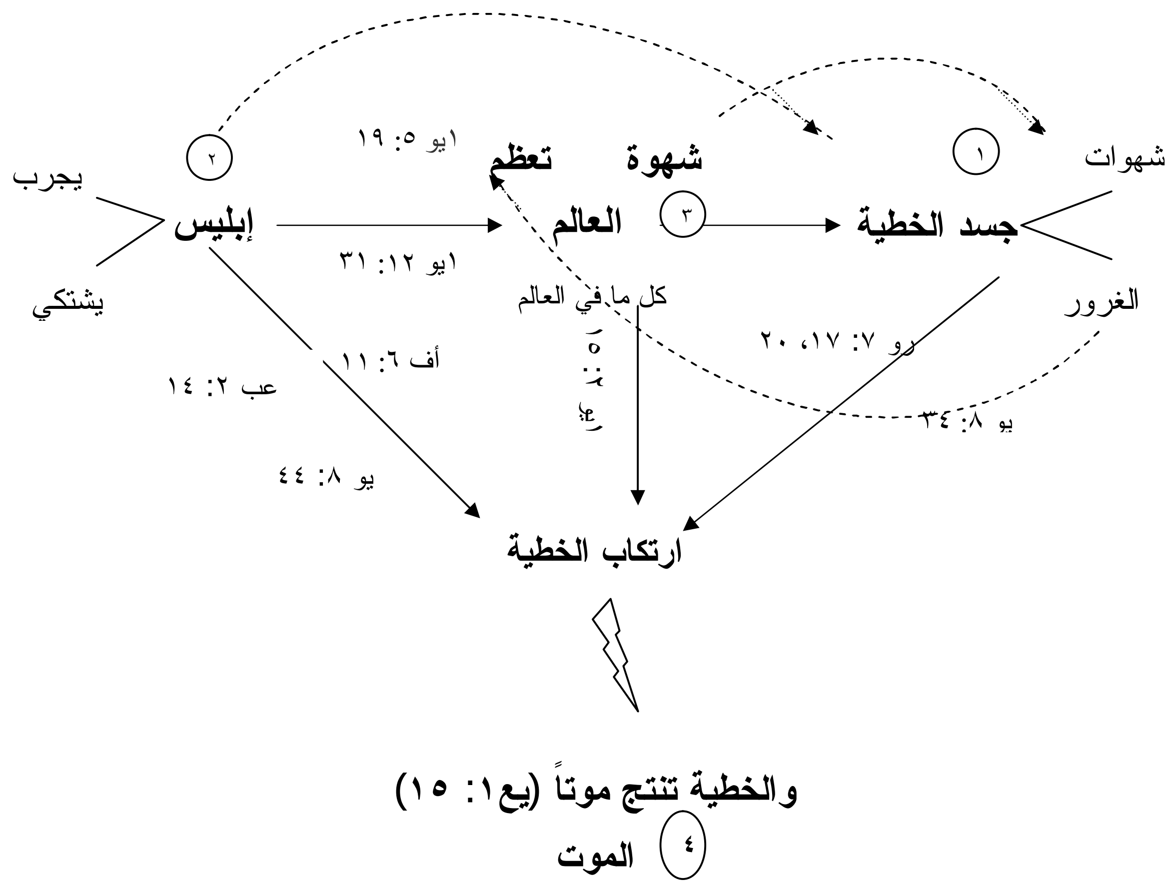
(١كو ١٥: ٥٥) «أَيْنَ شَوْكَتُكَ يَا مَوْتُ؟ أَيْنَ غَلَبَتُكِ يَا هَاوِيَةُ؟»

(١كو ١٥: ٥٦) «أَمَّا شَوْكَةُ الْمَوْتِ فَهِيَ الْخَطِيَّةُ وَقُوَّةُ الْخَطِيَّةِ هِيَ النَّامُوسُ».

(١كو ١٥: ٥٧) «وَلَكِنْ شُكْراً لِلَّهِ الَّذِي يُعْطِينَا الْغَلَبَةَ بِرَبِّنَا يَسُوعَ الْمَسِيحِ».

(عب ٢: ١٤، ١٥) «فَإِذْ قَدْ تَشَارَكَ الأَوْلاَدُ فِي اللَّحْمِ وَالدَّمِ اشْتَرَكَ هُوَ أَيْضاً كَذَلِكَ فِيهِمَا، لِكَيْ يُبِيدَ بِالْمَوْتِ ذَاكَ الَّذِي لَهُ سُلْطَانُ الْمَوْتِ، أَيْ إِبْلِيسَ، وَيُعْتِقَ أُولَئِكَ الَّذِينَ خَوْفاً مِنَ الْمَوْتِ كَانُوا جَمِيعاً كُلَّ حَيَاتِهِمْ تَحْتَ الْعُبُودِيَّةِ».

رسم يوضح علاقة (جسد الخطية.. العالم.. إبليس.. الموت)



الصراع الروحي مع إبليس خصمنا

حقيقة هذا الصراع الروحي مع إبليس وأجناده:

- § عندنا شواهد كثيرة تؤكد حقيقة هذا الصراع الذي يحاول البعض إنكاره أو التقليل من شأنه.
- § (١بط ٥: ٨، ٩) « اُصْحُوا وَاسْهَرُوا لأَنَّ إِبْلِيسَ خَصْمَكُمْ كَأَسَدٍ زَائِرٍ، يَجُولُ مُلْتَمِساً مَنْ يَبْتَلِعُهُ هُوَ. فَقَاوِمُوهُ رَاسِخِينَ فِي الإِيمَانِ، عَالِمِينَ أَنَّ نَفْسَ هَذِهِ الآلاَمِ تُجْرَى عَلَى إِخْوَتِكُمُ الَّذِينَ فِي الْعَالَمِ».
- § (أف ٦: ١٠-٢٠) «أَخِيراً يَا إِخْوَتِي تَقَوُّوا فِي الرَّبِّ وَفِي شِدَّةِ قُوَّتِهِ. الْبَسُوا سِلاَحَ اللهِ الْكَامِلَ لِكَيْ تَقْدِرُوا أَنْ تَثْبُتُوا ضِدَّ مَكَايِدِ إِبْلِيسَ. فَإِنَّ مُصَارَعَتَنَا لَيْسَتْ مَعَ دَمٍ وَلَحْمٍ، بَلْ مَعَ الرُّؤَسَاءِ، مَعَ السَّلاَطِينِ، مَعَ وُلاَةِ الْعَالَمِ، عَلَى ظُلْمَةِ هَذَا الدَّهْرِ، مَعَ أَجْنَادِ الشَّرِّ الرُّوحِيَّةِ فِي السَّمَاوِيَّاتِ. مِنْ أَجْلِ ذَلِكَ احْمِلُوا سِلاَحَ اللهِ الْكَامِلَ لِكَيْ تَقْدِرُوا أَنْ تُقَاوِمُوا فِي الْيَوْمِ الشِّرِّيرِ، وَبَعْدَ أَنْ تُتَمِّمُوا كُلَّ شَيْءٍ أَنْ تَثْبُتُوا».
- § كما أننا نراه في صورة دفاع « تَثْبُتُوا ضِدَّ مَكَايِدِ إِبْلِيسَ» (أف ٦: ١١) أو هجوم «قَاوِمُوا إِبْلِيسَ فَيَهْرُبَ مِنْكُمْ» (يع ٤: ٧).
- § وعلى الجانب الآخر يحاول البعض التعظيم من شأنه، فيفسر كل شيء على أنه صراع مع إبليس لاغياً باقي الأعداء أو الأسباب. لكننا نريد أن نراه في حجمه الحقيقي كما يصوره الكتاب المقدس.
- § ولأن هذا الصراع روحي مع عدو لا يُستهان به لأنه لا يهدأ ولا ينام فنحن نحتاج:

I. <u>**أن لا نجهل إبليس وأفكاره**</u> كما يقول بولس الرسول « لِئَلاَّ يَطْمَعَ فِينَا الشَّيْطَانُ، لأَنَّنَا لاَ نَجْهَلُ أَفْكَارَهُ» (٢كو ٢: ١١).

II. <u>أن **نتقوّى فِي الرَّبِّ** وَفِي شِدَّةِ قُوَّتِهِ</u>. و<u>أن **نلْبَس سِلاَحَ اللهِ** الْكَامِلَ</u>» (أف ٦: ١٠، ١١).

I. التعرف على إبليس وأفكاره

(١) من هو إبليس:

أ- طبيعته:

ب- أسماؤه

ج- ألقابه: التي تحدد مكانته

د- مملكته

(٢) عمله:

أ- صفاته: المجرِّب - المشتكي

ب- استراتيجيته في الهجوم: جسد الخطية والعالم

ج- طرقه والمداخل التي يأتينا من خلالها.

(١) من هو إبليس؟

أ- طبيعته:

نعرف القليل عنها وبصورة نبوية مجازية من العهد القديم.

ما جاء في إشعياء ١٤ ، حزقيال ٢٨

- أول إعلان عن أصل الشيطان نجده في إش ١٤: ١٢ «زُهَرَةُ بِنْتَ الصُّبْحِ» (لوسيفر)

(إش ١٤: ١٢) «كَيْفَ سَقَطْتِ مِنَ السَّمَاءِ يَا زُهَرَةُ بِنْتَ الصُّبْحِ؟»

وكلمة زُهَرَةُ (لوسيفر) تعني حامل النور المتلألئ، بعكس النور الإلهي. وهذا ما يصفه حزقيال أيضاً:

(حز ٢٨: ١٢، ١٣) «أَنْتَ خَاتِمُ الْكَمَالِ، مَلآنٌ حِكْمَةً وكَامِلُ الْجَمَالِ.
كُنْتَ فِي عَدْنٍ جَنَّةِ اللَّهِ.
كُلُّ حَجَرٍ كَرِيمٍ سِتَارَتُكَ (غطاؤك)، عَقِيقٌ أَحْمَرُ وَيَاقُوتٌ
أَصْفَرُ وَعَقِيقٌ أَبْيَضُ وَزَبَرْجَدٌ وَجَزْعٌ وَيَشْبٌ وَيَاقُوتٌ
أَزْرَقُ وَبَهْرَمَانُ وَزُمُرُّدٌ وَذَهَبٌ».

- ولقد كان رئيس ملائكة برتبة كروب

(حز ٢٨: ١٤، ١٥) «أَنْتَ الْكَرُوبُ الْمُنْبَسِطُ الْمُظَلِّلُ.
وَأَقَمْتُكَ. عَلَى جَبَلِ اللَّهِ الْمُقَدَّسِ كُنْتَ.
بَيْنَ حِجَارَةِ النَّارِ تَمَشَّيْتَ.
أَنْتَ كَامِلٌ فِي طُرُقِكَ مِنْ يَوْمَ خُلِقْتَ
حَتَّى وُجِدَ فِيكَ إِثْمٌ».

- سقط وصار شيطاناً بسبب الكبرياء

(إش ١٤: ١٣، ١٤) «وَأَنْتَ قُلْتَ فِي قَلْبِكَ: أَصْعَدُ إِلَى السَّمَاوَاتِ.

أَرْفَعُ كُرْسِيِّي فَوْقَ كَوَاكِبِ اللَّهِ،
وَأَجْلِسُ عَلَى جَبَلِ الاجْتِمَاعِ فِي أَقَاصِي الشِّمَالِ.
أَصْعَدُ فَوْقَ مُرْتَفَعَاتِ السَّحَابِ.
أَصِيرُ مِثْلَ الْعَلِيِّ».

وهكذا نرى أن الكبرياء أصل الخطية بين الملائكة، وكذلك بين البشر وهكذا تحول لوسيفر من روح خادمة إلى روح متمرد، وعدو شرير (حز ٢٨: ١٦، ١٧) «فَأَطْرَحُكَ مِنْ جَبَلِ اللَّهِ وَأُبِيدُكَ أَيُّهَا الْكَرُوبُ الْمُظَلِّلُ مِنْ بَيْنِ حِجَارَةِ النَّارِ. قَدِ ارْتَفَعَ قَلْبُكَ لِبَهْجَتِكَ. أَفْسَدْتَ حِكْمَتَكَ لأَجْلِ بَهَائِكَ. سَأَطْرَحُكَ إِلَى الأَرْضِ، وَأَجْعَلُكَ أَمَامَ الْمُلُوكِ لِيَنْظُرُوا إِلَيْكَ».

ب- أسماؤه:

<u>(١) شيطان:</u>

كلمة عبرية معناها الخصم أو المقاوم.

(لو ١٠: ١٨) «فَقَالَ لَهُمْ: رَأَيْتُ الشَّيْطَانَ سَاقِطاً مِثْلَ الْبَرْقِ مِنَ السَّمَاءِ»

(رو ١٦: ٢٠) «وَإِلَهُ السَّلاَمِ سَيَسْحَقُ الشَّيْطَانَ تَحْتَ أَرْجُلِكُمْ سَرِيعاً».

(٢كو ٢: ١١) «لِئَلاَّ يَطْمَعَ فِينَا الشَّيْطَانُ، لأَنَّنَا لاَ نَجْهَلُ أَفْكَارَهُ».

(٢كو ١٢: ٧) «وَلِئَلاَّ أَرْتَفِعَ بِفَرْطِ الإِعْلاَنَاتِ، أُعْطِيتُ شَوْكَةً فِي الْجَسَدِ، مَلاَكَ الشَّيْطَانِ، لِيَلْطِمَنِي لِئَلاَّ أَرْتَفِعَ».

(رؤ ٢: ٩) «.. وَتَجْدِيفَ الْقَائِلِينَ إِنَّهُمْ يَهُودٌ وَلَيْسُوا يَهُوداً، بَلْ هُمْ مَجْمَعُ الشَّيْطَانِ».

<u>(٢) إبليس:</u>

كلمة يونانية.. ديابولوس معناها (العدو الكبير - قاذف - مشتكٍ)

(أف ٦: ١١) «الْبَسُوا سِلاَحَ اللهِ الْكَامِلَ لِكَيْ تَقْدِرُوا أَنْ تَثْبُتُوا ضِدَّ مَكَايِدِ إِبْلِيسَ».

(٢تي ٢: ٢٦) «فَيَسْتَفِيقُوا مِنْ فَخِّ إِبْلِيسَ إِذْ قَدِ اقْتَنَصَهُمْ لإِرَادَتِهِ».

(عب ٢: ١٤) «فَإِذْ قَدْ تَشَارَكَ الأَوْلاَدُ فِي اللَّحْمِ وَالدَّمِ اشْتَرَكَ هُوَ أَيْضاً كَذَلِكَ فِيهِمَا، لِكَيْ يُبِيدَ بِالْمَوْتِ ذَاكَ الَّذِي لَهُ سُلْطَانُ الْمَوْتِ، أَيْ إِبْلِيسَ»

(يع ٤: ٧) «فَاخْضَعُوا لِلَّهِ. قَاوِمُوا إِبْلِيسَ فَيَهْرُبَ مِنْكُمْ.

(١بط ٥: ٨) «اُصْحُوا وَاسْهَرُوا لأَنَّ إِبْلِيسَ خَصْمَكُمْ كَأَسَدٍ زَائِرٍ، يَجُولُ مُلْتَمِساً مَنْ يَبْتَلِعُهُ هُوَ»

(يهوذا ٩) «وَأَمَّا مِيخَائِيلُ رَئِيسُ الْمَلاَئِكَةِ، فَلَمَّا خَاصَمَ إِبْلِيسَ مُحَاجّاً عَنْ جَسَدِ مُوسَى، لَمْ يَجْسُرْ أَنْ يُورِدَ حُكْمَ افْتِرَاءٍ، بَلْ قَالَ: لِيَنْتَهِرْكَ الرَّبُّ»

(رؤ ٢: ١٠) «لاَ تَخَفِ الْبَتَّةَ مِمَّا أَنْتَ عَتِيدٌ أَنْ تَتَأَلَّمَ بِهِ. هُوَذَا إِبْلِيسُ مُزْمِعٌ أَنْ يُلْقِيَ بَعْضاً مِنْكُمْ فِي السِّجْنِ لِكَيْ تُجَرَّبُوا، وَيَكُونَ لَكُمْ ضِيقٌ عَشَرَةَ أَيَّامٍ. كُنْ أَمِيناً إِلَى الْمَوْتِ فَسَأُعْطِيكَ إِكْلِيلَ الْحَيَاةِ».

(٣) <u>الشرير:</u>

(مت ٦: ١٣) «وَلاَ تُدْخِلْنَا فِي تَجْرِبَةٍ، لَكِنْ نَجِّنَا مِنَ الشِّرِّيرِ. لأَنَّ لَكَ الْمُلْكَ وَالْقُوَّةَ وَالْمَجْدَ إِلَى الأَبَدِ. آمِينَ».

(مت ١٣: ١٩) «كُلُّ مَنْ يَسْمَعُ كَلِمَةَ الْمَلَكُوتِ وَلاَ يَفْهَمُ فَيَأْتِي الشِّرِّيرُ وَيَخْطَفُ مَا قَدْ زُرِعَ فِي قَلْبِهِ. هَذَا هُوَ الْمَزْرُوعُ عَلَى الطَّرِيقِ.

(يو ١٧: ١٥) «لَسْتُ أَسْأَلُ أَنْ تَأْخُذَهُمْ مِنَ الْعَالَمِ، بَلْ أَنْ تَحْفَظَهُمْ مِنَ الشِّرِّيرِ».

(أف ٦: ١٦) «حَامِلِينَ فَوْقَ الْكُلِّ تُرْسَ الإِيمَانِ، الَّذِي بِهِ تَقْدِرُونَ أَنْ تُطْفِئُوا جَمِيعَ سِهَامِ الشِّرِّيرِ الْمُلْتَهِبَةِ».

(٢تس ٣: ٣) «أَمِينٌ هُوَ الرَّبُّ الَّذِي سَيُثَبِّتُكُمْ وَيَحْفَظُكُمْ مِنَ الشِّرِّيرِ».

(١يو ٢: ١٤) «كَتَبْتُ إِلَيْكُمْ أَيُّهَا الآبَاءُ لأَنَّكُمْ قَدْ عَرَفْتُمُ الَّذِي مِنَ الْبَدْءِ. كَتَبْتُ إِلَيْكُمْ أَيُّهَا الأَحْدَاثُ لأَنَّكُمْ أَقْوِيَاءُ، وَكَلِمَةُ اللهِ ثَابِتَةٌ فِيكُمْ، وَقَدْ غَلَبْتُمُ الشِّرِّيرَ».

(١يو ٥: ١٩) «نَعْلَمُ أَنَّنَا نَحْنُ مِنَ اللهِ، وَالْعَالَمَ كُلَّهُ قَدْ وُضِعَ فِي الشِّرِّيرِ».

(٤) **الحية القديمة والتنين العظيم:**

(٢كو ١١: ٣) «وَلَكِنَّنِي أَخَافُ أَنَّهُ كَمَا خَدَعَتِ الْحَيَّةُ حَوَّاءَ بِمَكْرِهَا، هَكَذَا تُفْسَدُ أَذْهَانُكُمْ عَنِ الْبَسَاطَةِ الَّتِي فِي الْمَسِيحِ».

(رؤ ١٢: ٩) «فَطُرِحَ التِّنِّينُ الْعَظِيمُ، الْحَيَّةُ الْقَدِيمَةُ الْمَدْعُوُّ إِبْلِيسَ وَالشَّيْطَانَ، الَّذِي يُضِلُّ الْعَالَمَ كُلَّهُ - طُرِحَ إِلَى الأَرْضِ، وَطُرِحَتْ مَعَهُ مَلاَئِكَتُهُ».

ولأنه الخصم الذي يقاوم (الشيطان)

(١بط ٥: ٨) «اُصْحُوا وَاسْهَرُوا لأَنَّ إِبْلِيسَ خَصْمَكُمْ كَأَسَدٍ زَائِرٍ، يَجُولُ مُلْتَمِساً مَنْ يَبْتَلِعُهُ هُوَ».

والعدو الذي يشتكي (إبليس)

(لو ١٠: ١٩) «هَا أَنَا أُعْطِيكُمْ سُلْطَاناً لِتَدُوسُوا الْحَيَّاتِ وَالْعَقَارِبَ وَكُلَّ قُوَّةِ الْعَدُوِّ، وَلاَ يَضُرُّكُمْ شَيْءٌ».

فيُسمى:

عدو كل بر

(أع ١٣: ١٠) «وَقَالَ: «أَيُّهَا الْمُمْتَلِئُ كُلَّ غِشٍّ وَكُلَّ خُبْثٍ! يَا ابْنَ إِبْلِيسَ! يَا عَدُوَّ كُلِّ بِرٍّ! أَلاَ تَزَالُ تُفْسِدُ سُبُلَ اللهِ الْمُسْتَقِيمَةَ؟

عدو

(مت ١٣: ٢٥، ٣٩) «وَفِيمَا النَّاسُ نِيَامٌ جَاءَ عَدُوُّهُ وَزَرَعَ زَوَاناً فِي وَسَطِ الْحِنْطَةِ وَمَضَى. وَالْعَدُوُّ الَّذِي زَرَعَهُ هُوَ إِبْلِيسُ. وَالْحَصَادُ هُوَ انْقِضَاءُ الْعَالَمِ. وَالْحَصَّادُونَ هُمُ الْمَلاَئِكَةُ».

(لو ١٠: ١٩) «هَا أَنَا أُعْطِيكُمْ سُلْطَاناً لِتَدُوسُوا الْحَيَّاتِ وَالْعَقَارِبَ وَكُلَّ قُوَّةِ الْعَدُوِّ، وَلاَ يَضُرُّكُمْ شَيْءٌ».

المقاوم (الشيطان)

(١تي ٥: ١٤) «فَأُرِيدُ أَنَّ الْحَدَثَاتِ يَتَزَوَّجْنَ وَيَلِدْنَ الأَوْلاَدَ وَيُدَبِّرْنَ الْبُيُوتَ، وَلاَ يُعْطِينَ عِلَّةً **لِلْمُقَاوِمِ** مِنْ أَجْلِ الشَّتْمِ».

المضاد

(تي ٢: ٨) «وَكَلاَماً صَحِيحاً غَيْرَ مَلُومٍ، لِكَيْ يُخْزَى **الْمُضَادُّ**، إِذْ لَيْسَ لَهُ شَيْءٌ رَدِيءٌ يَقُولُهُ عَنْكُمْ».

(ج) ألقابه التي تعبِّر عن مكانته:

وهي متشابهة في المعنى وهي نتيجة خضوع العالم له وانتخابه رئيساً له.

(١) رئيس هذا العالم:

(يو ١٢: ٣١) «اَلآنَ دَيْنُونَةُ هَذَا الْعَالَمِ. اَلآنَ يُطْرَحُ رَئِيسُ هَذَا الْعَالَمِ خَارِجاً».

(يو ١٤: ٣٠) «لاَ أَتَكَلَّمُ أَيْضاً مَعَكُمْ كَثِيراً، لأَنَّ رَئِيسَ هَذَا الْعَالَمِ يَأْتِي وَلَيْسَ لَهُ فِيَّ شَيْءٌ».

(يو ١٦: ١١) «وَأَمَّا عَلَى دَيْنُونَةٍ فَلأَنَّ رَئِيسَ هَذَا الْعَالَمِ قَدْ دِينَ».

(٢) إله هذا الدهر:

(٢كو ٤: ٤) «الَّذِينَ فِيهِمْ إِلَهُ هَذَا الدَّهْرِ قَدْ أَعْمَى أَذْهَانَ غَيْرِ الْمُؤْمِنِينَ، لِئَلاَّ تُضِيءَ لَهُمْ إِنَارَةُ إِنْجِيلِ مَجْدِ الْمَسِيحِ، الَّذِي هُوَ صُورَةُ اللهِ».

(٣) رئيس سلطان الهواء: (الروح الذي يعمل الآن في أبناء المعصية)

(أف ٢: ١، ٢) «وَأَنْتُمْ إِذْ كُنْتُمْ أَمْوَاتاً بِالذُّنُوبِ وَالْخَطَايَا، الَّتِي سَلَكْتُمْ فِيهَا قَبْلاً حَسَبَ دَهْرِ هَذَا الْعَالَمِ، حَسَبَ رَئِيسِ سُلْطَانِ الْهَوَاءِ، الرُّوحِ الَّذِي يَعْمَلُ الآنَ فِي أَبْنَاءِ الْمَعْصِيَةِ».

(د) مملكته:

(أف ٦: ١٢) «فَإِنَّ مُصَارَعَتَنَا لَيْسَتْ مَعَ دَمٍ وَلَحْمٍ، بَلْ مَعَ **الرُّؤَسَاءِ**، مَعَ **السَّلاَطِينِ**، مَعَ **وُلاَةِ الْعَالَمِ**، عَلَى ظُلْمَةِ هَذَا الدَّهْرِ، مَعَ **أَجْنَادِ الشَّرِّ** الرُّوحِيَّةِ فِي السَّمَاوِيَّاتِ».

(يهوذا ٦) «وَالْمَلاَئِكَةُ الَّذِينَ لَمْ يَحْفَظُوا رِيَاسَتَهُمْ بَلْ تَرَكُوا مَسْكَنَهُمْ، حَفِظَهُمْ إِلَى دَيْنُونَةِ الْيَوْمِ الْعَظِيمِ بِقُيُودٍ أَبَدِيَّةٍ تَحْتَ الظَّلاَمِ».

(رؤ ١٢: ٣، ٤) «وَظَهَرَتْ آيَةٌ أُخْرَى فِي السَّمَاءِ: هُوَذَا تِنِّينٌ عَظِيمٌ أَحْمَرُ لَهُ سَبْعَةُ رُؤُوسٍ وَعَشَرَةُ قُرُونٍ، وَعَلَى رُؤُوسِهِ سَبْعَةُ تِيجَانٍ، وَذَنَبُهُ يَجُرُّ ثُلْثَ نُجُومِ السَّمَاءِ فَطَرَحَهَا إِلَى الأَرْضِ. وَالتِّنِّينُ وَقَفَ أَمَامَ الْمَرْأَةِ الْعَتِيدَةِ أَنْ تَلِدَ حَتَّى يَبْتَلِعَ وَلَدَهَا مَتَى وَلَدَتْ».

(رؤ ١٢: ٩) «فَطُرِحَ التِّنِّينُ الْعَظِيمُ، الْحَيَّةُ الْقَدِيمَةُ الْمَدْعُوُّ إِبْلِيسَ وَالشَّيْطَانَ، الَّذِي يُضِلُّ الْعَالَمَ كُلَّهُ - طُرِحَ إِلَى الأَرْضِ، وَطُرِحَتْ مَعَهُ مَلاَئِكَتُهُ».

- نرى من هذه الشواهد أنها ممكلة منظمة، لها رأس هو إبليس، ولها جيوش من ملائكة ساقطة لهم رُتب مختلفة رؤساء.. سلاطين.. ولاة.. أجناد
- ولهم مناطق نفوذ في العالم بحسب تقسيمه الجغرافي.

(دانيال ١٠: ١٣) «وَرَئِيسُ مَمْلَكَةِ فَارِسَ وَقَفَ مُقَابِلِي وَاحِداً وَعِشْرِينَ يَوْماً، وَهُوَذَا مِيخَائِيلُ وَاحِدٌ مِنَ الرُّؤَسَاءِ الأَوَّلِينَ جَاءَ لإِعَانَتِي، وَأَنَا أُبْقِيتُ هُنَاكَ عِنْدَ مُلُوكِ فَارِسَ».

(٢) عمل الشيطان

(أ) <u>الصفات التي تعبِّر عن عمله:</u>

هناك صفتان أساسيتان تعبران عن عمل إبليس ودوره (المجرب + المشتكي)

(١) المجرب: (١تس ٣: ٥)

- مت ٤: ٣ «فَتَقَدَّمَ إِلَيْهِ الْمُجَرِّبُ وَقَالَ لَهُ: إِنْ كُنْتَ ابْنَ اللَّهِ فَقُلْ أَنْ تَصِيرَ هَذِهِ الْحِجَارَةُ خُبْزاً».

- لو ٤: ٢ «أَرْبَعِينَ يَوْماً يُجَرَّبُ مِنْ إِبْلِيسَ. وَلَمْ يَأْكُلْ شَيْئاً فِي تِلْكَ الأَيَّامِ. وَلَمَّا تَمَّتْ جَاعَ أَخِيراً».

- لو ٤: ١٣ «وَلَمَّا أَكْمَلَ إِبْلِيسُ كُلَّ تَجْرِبَةٍ فَارَقَهُ إِلَى حِينٍ».
- ١تس ٣: ٥ «.. لَعَلَّ **<u>الْمُجَرِّبَ</u>** يَكُونُ قَدْ جَرَّبَكُمْ، فَيَصِيرَ تَعَبُنَا بَاطِلاً».
- يع ١: ١٣ «لاَ يَقُلْ أَحَدٌ إِذَا جُرِّبَ إِنِّي أُجَرَّبُ مِنْ قِبَلِ اللَّهِ، لأَنَّ اللَّهَ غَيْرُ مُجَرَّبٍ بِالشُّرُورِ، وَهُوَ لاَ يُجَرِّبُ أَحَداً»
- مت ٦: ١٣ «وَلاَ تُدْخِلْنَا فِي تَجْرِبَةٍ، لَكِنْ نَجِّنَا مِنَ الشِّرِّيرِ. لأَنَّ لَكَ الْمُلْكَ وَالْقُوَّةَ وَالْمَجْدَ إِلَى الأَبَدِ. آمِينَ».
- أف ٦: ١١، ١٦ «.. تَثْبُتُوا ضِدَّ مَكَايِدِ إِبْلِيسَ - أَنْ تُطْفِئُوا جَمِيعَ سِهَامِ الشِّرِّيرِ الْمُلْتَهِبَةِ».
- ٢كو ١٢: ٧ «وَلِئَلاَّ أَرْتَفِعَ بِفَرْطِ الإِعْلاَنَاتِ، أُعْطِيتُ شَوْكَةً فِي الْجَسَدِ، مَلاَكَ الشَّيْطَانِ، لِيَلْطِمَنِي لِئَلاَّ أَرْتَفِعَ».
- غل ٤: ١٤ «**<u>وَتَجْرِبَتِي</u>** الَّتِي فِي جَسَدِي لَمْ تَزْدَرُوا بِهَا وَلاَ كَرِهْتُمُوهَا، بَلْ كَمَلاَكٍ مِنَ اللهِ قَبِلْتُمُونِي، كَالْمَسِيحِ يَسُوعَ»
- رؤ ٢: ١٠ «لاَ تَخَفِ الْبَتَّةَ مِمَّا أَنْتَ عَتِيدٌ أَنْ تَتَأَلَّمَ بِهِ. هُوَذَا إِبْلِيسُ مُزْمِعٌ أَنْ يُلْقِيَ بَعْضاً مِنْكُمْ فِي السِّجْنِ **<u>لِكَيْ تُجَرَّبُوا</u>**، وَيَكُونَ لَكُمْ ضِيقٌ عَشَرَةَ أَيَّامٍ. كُنْ أَمِيناً إِلَى الْمَوْتِ فَسَأُعْطِيكَ إِكْلِيلَ الْحَيَاةِ».

- رؤ ١٢: ٩ «فَطُرِحَ التِّنِّينُ الْعَظِيمُ، الْحَيَّةُ الْقَدِيمَةُ الْمَدْعُوُّ إِبْلِيسَ وَالشَّيْطَانَ، الَّذِي **يُضِلُّ** الْعَالَمَ كُلَّهُ - طُرِحَ إِلَى الأَرْضِ، وَطُرِحَتْ مَعَهُ مَلاَئِكَتُهُ».

- والتجربة هي المحاولات التي يقوم بها العدو ليسقطنا في الخطية ولنقع تحت سلطانه (المكايد – الفخاخ – السهام الملتهبة – الضربات – العروض المغرية)
- بعضها مباشر وبعضها غير مباشر، أي أنه يستخدم مثلاً وسائط بشرية
- وهو يهاجمنا بالتجربة على محاور الإنسان الثلاثة:

أ- الروح	ب- النفس	ج- الجسد
لو ٤	- الدينونة	يتهم الله فيها لكي نجدف في وجهه
مت ٤	- روح الحزن	- المرض: بولس ٢كو ١٢: ٧
العروض مختلفة:	- روح الفشل	- الكوارث الاقتصادية:
للفكر – المشاعر – الإرادة	- روح الخوف	أيوب ١: ١٢
للسقوط في الخطية	إر ١: ٧، ١٧	- الألم والاضطهاد:
للتأثير على الإرادة لتسقط في الخطية	١بط ٣: ١٤	رؤ ٢: ١٠ ، ١بط ٢: ١٩ ، ٥: ١٢-١٦
	١يو ٤: ١٨	**راجع موضوع حكم الله الأدبي للخليقة، أو فصل الشكر**
	٢تي ١: ٧	
	لأنه في ضعف النفس يمكن أن نستسلم للتجربة بالسقوط في الخطية أو نهرب من الألم بالإغراق في الإثم.	

هناك صفتان مرتبطتان بكونه مجرباً:

١- **المضل** (رؤ ١٢: ٩) «فَطُرِحَ التِّنِّينُ الْعَظِيمُ، الْحَيَّةُ الْقَدِيمَةُ الْمَدْعُوُّ إِبْلِيسَ وَالشَّيْطَانَ، الَّذِي يُضِلُّ الْعَالَمَ كُلَّهُ - طُرِحَ إِلَى الأَرْضِ، وَطُرِحَتْ مَعَهُ مَلاَئِكَتُهُ».

أو روح الضلال (١يو ٤: ٦) «نَحْنُ مِنَ اللهِ. فَمَنْ يَعْرِفُ اللهَ يَسْمَعُ لَنَا، وَمَنْ لَيْسَ مِنَ اللهِ لاَ يَسْمَعُ لَنَا. مِنْ هَذَا نَعْرِفُ رُوحَ الْحَقِّ وَرُوحَ الضَّلاَلِ».

٢ - **الكذاب** (يو ٨: ٤٤) «أَنْتُمْ مِنْ أَبٍ هُوَ إِبْلِيسُ، وَشَهَوَاتِ أَبِيكُمْ تُرِيدُونَ أَنْ تَعْمَلُوا. ذَاكَ كَانَ قَتَّالاً للنَّاسِ مِنَ الْبَدْءِ، وَلَمْ يَثْبُتْ فِي الْحَقِّ لأَنَّهُ لَيْسَ فِيهِ حَقٌّ. مَتَى تَكَلَّمَ بِالْكَذِبِ فَإِنَّمَا يَتَكَلَّمُ مِمَّا لَهُ لأَنَّهُ كَذَّابٌ وَأَبُو الْكَذَّابِ».

وذلك لأنه يستخدم الكذب والضلال في التجربة، وهو عادة يخلط الحق بالباطل ليضلل الإنسان عن معرفة الله الحقيقية.

(٢) المشتكي (رؤ ١٢: ١٠)

رؤ ١٢: ١٠ وَسَمِعْتُ صَوْتاً عَظِيماً قَائِلاً فِي السَّمَاءِ: «الآنَ صَارَ خَلاَصُ إِلَهِنَا وَقُدْرَتُهُ وَمُلْكُهُ وَسُلْطَانُ مَسِيحِهِ، لأَنَّهُ قَدْ طُرِحَ **الْمُشْتَكِي** عَلَى إِخْوَتِنَا الَّذِي كَانَ **يَشْتَكِي** عَلَيْهِمْ أَمَامَ إِلَهِنَا نَهَاراً وَلَيْلاً».

أ- يشتكينا أمام إلهنا (رؤ ١٢: ١٠)

فهو مثل وكيل النيابة الذي يأخذ أخطاءنا أمام العدالة الإلهية ليشتكينا مطالباً بالعدالة والانتقام.

أو مطالباً أن يأخذ الحق في أن يجربنا. والمثل الشهير هنا هو أيوب «هَلْ مَجَّاناً يَتَّقِي أَيُّوبُ اللهَ؟» (أي ١: ٩).

راجع (أف ٦: ١٤) «حَامِلِينَ فَوْقَ الْكُلِّ تُرْسَ الإِيمَانِ، الَّذِي بِهِ تَقْدِرُونَ أَنْ تُطْفِئُوا جَمِيعَ سِهَامِ الشِّرِّيرِ الْمُلْتَهِبَةِ». وهنا أهمية السلوك بالبر والقداسة.

راجع (يع ٥: ١٦) «اِعْتَرِفُوا بَعْضُكُمْ لِبَعْضٍ بِالّزَلاَّتِ، وَصَلُّوا بَعْضُكُمْ لأَجْلِ بَعْضٍ لِكَيْ تُشْفَوْا طِلْبَةُ الْبَارِّ تَقْتَدِرُ كَثِيراً فِي فِعْلِهَا».وكذلك أهمية الصلاة الواحد لأجل الآخر سائلين «فِي الْغَضَبِ اذْكُرِ الرَّحْمَةَ» (حبقوق ٣: ٢).

ب- يشتكي إلهنا أمامنا

وهذا ما رأيناه في جنة عدن يشكك حواء في صــلاح الله ومحبتــه لكــي نصغي إليه ونأخذ بمشورته.

تك ٣: ٥ «بَلِ اللهُ عَالِمٌ أَنَّهُ يَوْمَ تَأْكُلاَنِ مِنْهُ تَنْفَتِحُ أَعْيُنُكُمَا وَتَكُونَــانِ كَــاللهِ عَارِفَيْنِ الْخَيْرَ وَالشَّرَّ».

وهنا أهمية الإيمان لكي نطفئ جميع سهام الشرير الملتهبة (أف ٦: ١٦)

ج- يشتكينا الواحد أمام الآخر (٢كو ٢: ٥-١١)

- لكي يمزق وحدة الجسد ومحبته، فنفقد سلطان الجسد في صراعنا معــه وشهادتنا عن المسيح.
- لكي ينفرد بنا فيسقطنا في فخاخه

وهنا أهمية الوحدة والمحبة وعدم إدانة بعضنا بعضاً ، فلا نعمل لصالحه بأن نشتكي بعضنا بعضاً، فإن المحبة تستر كثرة من الخطايا.

(ب) <u>استراتيجية العدو في الهجوم علينا:</u> (التجربة)

يستخدم العدو (إبليس) <u>فلسفة خاصة</u> و<u>متكــررة</u> لكــن <u>بطــرق متنوعــة ومبتكرة</u> لكي يحقق أهدافه بأن يسقطنا في الخطية مراراً وتكراراً، فنيأس ونستسلم له ف يسود على حياتنا ليأخذنا معه إلى البحيــرة المتقــدة بنــار وكبريت.

(يو ٨: ٤٤) «.. ذَاكَ كَانَ قَتَّالاً لِلنَّاسِ مِنَ الْبَدْءِ..»

وهنا سنقوم بشرح فلسفة العدو في <u>**التجربة**</u> خاصة كما هي موضحة:

في جنة عدن (تجربة آدم وحواء) وفي البرية (تجارب المسيح)

(تك ٣: ١-٦) (مت ٤: ١-١١ ولو ٤: ١-١٢)

وهنا علينا أن نلاحظ أمرين هامين:

(١) إنه يستخدم مركزية الذات بشقيها الأساسيين:

- الأنانية .. الشهوة.. الاهتمام بالذات
- الكبرياء.. الغرور.. الاعتماد على الذات

كما قد ناقشنا من قبل في موضوع لا أنا بل المسيح »تحت عنوان «جسد الخطية أو الإنسان العتيق». لإثارة الدوافع الخاطئة للسقوط في الخطية

× **ولذلك فإن الموت عن الذات يغلق هذا الباب في وجهه.**

(٢) يستخدم **العالم** الحاضر:

× ليعرض علينا أفكاره ومبادئه، بل أكثر من هذا

× ليضغط علينا بطرق مختلفة لنقبل هذه العروض المغرية إما:

بالترغيب أو **الترهيب**

لذلك فنحن نستطيع أن نقول إن العالم هو صالة العرض showroom الخاصة بإبليس لعرض أفكاره ومنتجاته.

الترغيب

١يو ٢: ١٥«لاَ تُحِبُّوا الْعَالَمَ وَلاَ الأَشْيَاءَ الَّتِي فِي الْعَالَمِ . إِنْ أَحَبَّ أَحَدٌ الْعَالَمَ فَلَيْسَتْ فِيهِ مَحَبَّةُ الآبِ».. لماذا؟

١يو ٢: ١٦ «لأَنَّ كُلَّ مَا فِي الْعَالَمِ شَهْوَةَ الْجَسَدِ، وَشَهْوَةَ الْعُيُونِ، وَتَعَظُّمَ الْمَعِيشَةِ، لَيْسَ مِنَ الآبِ بَلْ مِنَ الْعَالَمِ» (تعظم المعيشة = زهو الكبرياء)

أي أن فلسفة هذا العالم مبنية على **الشهوة** و**الكبرياء**

- شهوة الجسد: أن أشتهي احتياجات الجسد (الطعام.. الجنس) الاحتياجات
- شهوة العيون: أن أشتهي ماتراه العين (الأشياء والمصنوعات) المغريات.

الشهوة عكس (الحب.. العطاء.. إنكار الذات) لأن مركزها هو الذات.
الشهوة تحول البشر إلى أشياء نستمتع بها (تشييئ الآخر) ونمتلكه.

- تعظم المعيشة: (زهو الكبرياء)
  - الافتخار بما عندي وبما حققته
  - المقارنة.. المنافسة المبنية على الغيرة والحسد والحقد.
  - محاولة إثبات الذات بالتعالي على الآخرين والتحقير من شأنهم.

× الكبرياء عكس (التواضع.. الإخلاء.. التنازل)

وكما نرى فإن فلسفة العالم تشبه تماماً فلسفة الإنسان العتيق جسد الخطية.
وعكس ذلك تماماً فلسفة الله التي نراها بوضوح في المسيح يسوع (المحبة والتواضع)

يع ٤: ٤ «أَيُّهَا الزُّنَاةُ وَالزَّوَانِي، أَمَا تَعْلَمُونَ أَنَّ مَحَبَّةَ الْعَالَمِ عَدَاوَةٌ لِلَّهِ؟ فَمَنْ أَرَادَ أَنْ يَكُونَ مُحِبّاً لِلْعَالَمِ فَقَدْ صَارَ عَدُوّاً لِلَّهِ».

يع ٤: ٦ وَلَكِنَّهُ يُعْطِي نِعْمَةً أَعْظَمَ. لِذَلِكَ يَقُولُ: «يُقَاوِمُ اللَّهُ الْمُسْتَكْبِرِينَ، وَأَمَّا الْمُتَوَاضِعُونَ فَيُعْطِيهِمْ نِعْمَةً».

يع ٤: ٧ «فَاخْضَعُوا لِلَّهِ. قَاوِمُوا إِبْلِيسَ فَيَهْرُبَ مِنْكُمْ».

ويستخدم العدو إبليس أجناد الشر الروحية وكذلك بعض البشر الذين جندهم ليجربنا على المستويات الثلاث: الروحي – النفسي – الجسدي

<u># لذلك وجب علينا أن ننتبه جيداً لهذه الوصية:</u>

أ- أن لا نحب العالم: كما فعل ديماس إذ ترك بولس وأحب العالم الحاضر.
(٢تي ٤: ١٠) «لأَنَّ دِيمَاسَ قَدْ تَرَكَنِي إِذْ أَحَبَّ الْعَالَمَ الْحَاضِرَ».

ب- وأن لا نخرج من العالم كما صلى المسيح لأجلنا، بل أن نكون فيه رسلاً.

يو ١٧: ١٥ «لَسْتُ أَسْأَلُ أَنْ تَأْخُذَهُمْ مِنَ الْعَالَمِ، بَلْ أَنْ تَحْفَظَهُمْ مِنَ **الشِّرِّيرِ**» (العلاقة بين العالم والشرير).

مت ٥: ١٣، ١٦ «أَنْتُمْ مِلْحُ الأَرْضِ. وَلَكِنْ إِنْ فَسَدَ الْمِلْحُ، فَبِمَاذَا يُمَلَّحُ؟ لاَ يَصْلُحُ بَعْدُ لِشَيْءٍ إِلاَّ لأَنْ يُطْرَحَ خَارِجاً وَيُدَاسَ مِنَ النَّاسِ. فَلْيُضِئْ نُورُكُمْ هَكَذَا قُدَّامَ النَّاسِ لِكَيْ يَرَوْا أَعْمَالَكُمُ الْحَسَنَةَ وَيُمَجِّدُوا أَبَاكُمُ الَّذِي فِي السَّمَاوَاتِ».

أرسلنا إلى العالم لنكون ملحاً ونوراً لهذا العالم.

ج- أن نكون حكماء كالحيات وبسطاء كالحمام.

لأنه أرسلنا كحملان وسط ذئاب

مت ١٠: ١٦ «هَا أَنَا أُرْسِلُكُمْ كَغَنَمٍ فِي وَسَطِ ذِئَابٍ ، فَكُونُوا حُكَمَاءَ كَالْحَيَّاتِ وَبُسَطَاءَ كَالْحَمَامِ».

فالبشر ليسوا أعداءنا كما ذكرنا من قبل ، بل هم موضوع محبة الله ومن أجلهم مات المسيح حتى أولئك الذين فيهم إله هذا الدهر ويستخدمهم ضد أبناء الملكوت.

لكن علينا أن نكون **حكماء** في التعامل مع العالم الحاضر:

مت ٧: ٦ «لاَ تُعْطُوا الْقُدْسَ لِلْكِلاَبِ، وَلاَ تَطْرَحُوا دُرَرَكُمْ قُدَّامَ الْخَنَازِيرِ، لِئَلا تَدُوسَهَا بِأَرْجُلِهَا وَتَلْتَفِتَ فَتُمَزِّقَكُمْ».

في الحديث عن العالم كسلاح استراتيجي للعدو هناك عبارتان استخدمهما الكتاب المقدس في غاية الأهمية لتوضيح المعنى وربط الحقائق بعضها ببعض.

أ- الطمع
الذي هو عبادة الأوثان

ب- محبة المال
التي هي أصل لكل الشرور

(محبة وعبادة الأشياء)

أ- الطمع:

لو ١٢: ١٥ «وَقَالَ لَهُمُ: انْظُرُوا وَتَحَفَّظُوا مِنَ الطَّمَعِ، فَإِنَّهُ مَتَى كَانَ لأَحَدٍ كَثِيرٌ فَلَيْسَتْ حَيَاتُهُ مِنْ أَمْوَالِهِ».

أف ٤: ١٧، ١٩ «فَأَقُولُ هَذَا وَأَشْهَدُ فِي الرَّبِّ، أَ نْ لاَ تَسْلُكُوا فِي مَا بَعْدُ كَمَا يَسْلُكُ سَائِرُ الأُمَمِ أَيْضاً بِبُطْلِ ذِهْنِهِمْ، اَلَّذِينَ إِذْ هُمْ قَدْ فَقَدُوا الْحِسَّ، أَسْلَمُوا نُفُوسَهُمْ لِلدَّعَارَةِ لِيَعْمَلُوا كُلَّ نَجَاسَةٍ فِي الطَّمَعِ».

أف ٥: ٣ «وَأَمَّا الزِّنَا وَكُلُّ نَجَاسَةٍ أَوْ طَمَعٍ فَلاَ يُسَمَّ بَيْنَكُمْ كَمَا يَلِيقُ بِقِدِّيسِينَ»

أف ٥: ٥ «فَإِنَّكُمْ تَعْلَمُونَ هَذَا أَنَّ كُلَّ زَانٍ أَوْ نَجِسٍ أَوْ طَمَّاعٍ، الَّذِي هُوَ عَابِدٌ لِلأَوْثَانِ لَيْسَ لَهُ مِيرَاثٌ فِي مَلَكُوتِ الْمَسِيحِ وَاللهِ».

يبدو لأول وهلة أنه لا توجد علاقة بين الطمع وعبادة الأوثان ، لكن عبادة الأوثان هي:

- عبادة الآلهة صنعة أيدي الناس
- أي مصنوعات مادية

هي عبادة الأشياء

وهذه هي نفسها محبة العالم ومحبة الأشياء التي في العالم . كما يقول بولس في رو ١: ٢٥ «الَّذِينَ اسْتَبْدَلُوا حَقَّ اللهِ بِالْكَذِبِ، وَاتَّقَوْا وَعَبَدُوا الْمَخْلُوقَ دُونَ الْخَالِقِ، الَّذِي هُوَ مُبَارَكٌ إِلَى الأَبَدِ. آمِينَ».

ب- محبة المال

(١تي ٦: ٩، ١٠) «وَأَمَّا الَّذِينَ يُرِيدُونَ أَنْ يَكُونُوا أَغْنِيَاءَ فَيَسْقُطُونَ فِي تَجْرِبَةٍ وَفَخٍّ وَشَهَوَاتٍ كَثِيرَةٍ غَبِيَّةٍ وَمُضِرَّةٍ تُغَرِّقُ النَّاسَ فِي الْعَطَبِ وَالْهَلاَكِ،

لأَنَّ مَحَبَّةَ الْمَالِ أَصْلٌ لِكُلِّ الشُّرُورِ، الَّذِي إِذِ ابْتَغَاهُ قَوْمٌ ضَلُّوا عَنِ الإِيمَانِ، وَطَعَنُوا أَنْفُسَهُمْ بِأَوْجَاعٍ كَثِيرَةٍ».

(مت ٦: ٢٤) «لاَ يَقْدِرأَحَدٌ أَنْ يَخْدِمَ سَ يِّدَيْنِلأَنَّهُ إِمَّا أَنْ يُـبْغِضَ ا لْوَاحِـدَ وَيُحِبَّ الآخَرَ، وَأَ يُلاَزِمَ ا لْوَاحِدَ وَيَحْتَقِرَ الآخَرَ. لاَ تَقْدِرُونَ أَنْ تَخْدِمُوا ا للَّـهَ وَالْمَالَ».

وهنا نرى الوحي يضع محبة المال أصل لكل الشرور، أو الإله الآخر الذي يمكن للإنسان أن يعبده غير الله ، لأن محبة المال تعني محبة الأشياء التي في العالم، أي محبة العالم التي هي عداوة لله لأن محبة الله تحب البشر وتضع نفسها عنهم وتستخدم الأشياء لإسعادهم.
أما محبة المال فهي العكس تماماً، فهي محبة الأشياء واستخدام البشر لجلب الاشياء فيكون المخلوق المادي أهم من الخالق الأصيل هذا تماماً مبدأ **الشهوة** والأنانية الرغبة في الحصول على الأشياء بدل من الرغبة في عطاء الذات.

والأسلوب الآخر هو

الترهيب

الضغط علينا بالخوف

يستخدم العدو الترغيب للسقوط في الخطية (الإغراء بالشهوة والكبرياء) كذلك فهو يستخدم أيضاً الترهيب ..سلاح الخوف .. أي الضغط من الخارج:

- من الظروف والأحداث من خلال التجارب المادية

- من الآخرين على الأقل بالتهديد بالرفض من الجماعة أو المجتمع (الطرد من المجتمع)
- من السلطة والأسرة بالاضطهاد والتعذيب.

عودة إلى جنة عدن و البرية لدراسة منطق التجربة

(١) في جنة عدن: (تك ٣: ١-٧)

نرى بصورة واضحة كيف يجربنا المجرب لكي لا نجهل أفكاره

تك ٣: ١ «أَحَقّاً قَالَ اللهُ لاَ تَأْكُلاَ مِنْ كُلِّ شَجَرِ الْجَنَّةِ؟»

التساؤل.. المبالغة.. التشكيك.. الكذب

- لجذب أطراف الحديث
- لإثارة الشك في صدق محبة الله وصلاحه من نحونا
- لنسمع له وكأنه يحبنا أكثر من الله
- لنسمع لدوافعنا الخاطئة: أنانية (الشهوة) – كبرياء (استقلال.. تعالٍ)
- مبالغة العدو جعل الإنسان يبالغ في الوصية الإلهية (لا تمساه) (راجع ٢: ١٧)

٣: ٤ « فَقَالَتِ الْحَيَّةُ لِلْمَرْأَةِ: لَنْ تَمُوتَا!»

٣: ٥ «بَلِ اللهُ عَالِمٌ أَنَّهُ يَوْمَ تَأْكُلاَنِ مِنْهُ تَنْفَتِحُ أَعْيُنُكُمَا وَتَكُونَانِ كَاللهِ عَارِفَيْنِ الْخَيْرَ وَالشَّرَّ».

- مرة أخرى نرى أن الكذب يمتزج الحق لنصدقه.

يو ٨: ٤٤ «أَنْتُمْ مِنْ أَبٍ هُوَ إِبْلِيسُ، وَشَهَوَاتِ أَبِيكُمْ تُرِيدُونَ أَنْ تَعْمَلُوا . ذَاكَ كَانَ قَتَّالاً لِلنَّاسِ مِنَ الْبَدْءِ وَلَمْ يَثْبُتْ فِي الْحَقِّ لأَنَّهُ لَيْسَ فِيهِ حَقٌّ . مَتَى تَكَلَّمَ بِالْكَذِبِ فَإِنَّمَا يَتَكَلَّمُ مِمَّا لَهُ لأَنَّهُ كَذَّابٌ وَأَبُو الْكَذَّابِ».

- فإنهم لن يموتا جسدياً في الحال لكنهما سينفصلان عن الله روحياً ، وهذا هو الموت الأخطر، ثم الموت الجسدي لاحقاً.

سنكون كالله في معرفة الشر لكن بصورة أخرى تماماً ..سنكون عبيداً للشر.

موضع الكذب هنا أمران:

أ- إن الله لا يريد لنا الخير المطلق (صلاح ومحبة الله) أي السقوط في عدم الإيمان.

وذلك لكي لا نثق في الله وتتحول عيوننا من على الله إلى أنفسنا.

من السير وراءه بثقة ويقين إلى السير وراء أنفسنا ومشيئة الذات.

ب- تكونان كالله عارفين الخير والشر

إثارة دوافع الكبرياء – الاستقلال عنه لأننا سنصير مثله

أن أرفع كرسيي لأكون مثله فلا أحتاج لوصاياه وإرشاده

وفي الحال رأت المرأة أن الشجرة شهية للنظر.

وهذا ما يزال إبليس يفعله معنا:

التشكيك في محبة الله وقدرته لتتحول عيوننا من شخص الله إلى أنفسنا ،

فهو يضربنا بتجارب مادية جسدية ثم يتهم الله فيها لكي نشك في محبته وصلاحه مثل قصة أيوب.

- وهو يثير فينا دوافع الشهوة والكبرياء لنفعل لأنفسنا ما نريد متكلين على قدراتنا الشخصية فنرى الحياة من خلال هذا المنظار المعوج الذي يقودنا إلى الاستقلال عن الله والعبودية لجسد الخطية والطبيعة الفاسدة للخضوع لقيم ومبادئ هذا العالم الشرير.

(٢) في البرية:

(مت ٤: ١-١١)

(لو ٤: ١-١٣)

.. جاع أخيراً

مت ٤: ٣ « فَتَقَدَّمَ إِلَيْهِ الْمُجَرِّبُ وَقَالَ لَهُ : «إِنْ كُنْتَ ابْنَ اللَّهِ **فَقُلْ** أَنْ تَصِيرَ هَذِهِ الْحِجَارَةُ خُبْزاً».

مت ٤: ٥ «ثُمَّ أَخَذَهُ إِبْلِيسُ إِلَى ا لْمَدِينَةِ الْمُقَدَّسَةِ وَأَوْقَفَهُ عَلَى جَنَاحِ الْهَيْكَلِ، وَقَالَ لَهُ: «إِنْ كُنْتَ ا بْنَ اللَّهِ فَاطْرَحْ نَفْسَكَ إِلَى أَسْفَلُ لأَنَّهُ مَكْتُوبٌ : أَنَّهُ يُوصِي مَلاَئِكَتَهُ بِكَ فَعَلَى أَيَادِيهِمْ يَحْمِلُونَكَ، لِكَيْ لاَ تَصْدِمَ بِحَجَرٍ رِجْلَكَ».

مت ٤: ٨، ٩ «ثُمَّ أَخَذَهُ أَيْضاً إِبْلِيسُ إِلَى جَبَلٍ عَالٍ جِداً وَأَرَاهُ جَمِيعَ مَمَالِكِ الْعَالَمِ وَمَجْدَهَا، وَقَالَ لَهُ: «أُعْطِيكَ هَذِهِ جَمِيعَهَا إِنْ خَرَرْتَ وَسَجَدْتَ لِي».

نرى في التجربة الأولى والثانية

- التشكيك في هويته «إن كنت ابن الله»
- برهن على بنوتك لله – أثبت نفسك – سدد احتياجك بقدرتك
- التشكيك في عناية الله بك
- اجعله يثبت عنايته بك كما هو مكتوب.

في التجربة الثالثة:

- استخدام مجد العالم وبريقه (شهوة العالم) showroom ليسجد له.

هنا نرى مرة أخرى الفلسفة والاستراتيجية:

-بأن يلفت نظري إلى نفسي، يحول عينيَّ عن الله، بالتشكيك في نفسي وفيه.

- إثارة شهوة الأشياء وامتلاكها والاستمتاع بالعالم لكي أرفض الخضوع والولاء لله وعطاء الذات له.

وهذا ما يعطي للموت عن الذات والعالم قيمة كبيرة للنصرة على التجربة، وكذلك ترس الإيمان الذي به نطفئ جميع سهام الشرير الملتهبة التي تشككنا في محبة الله وصلاحه وتحول نظرنا إلى أنفسنا.

لكن الإيمان يثبت عيوننا عليه لنسير حتى فوق المياه الهائجة من حولنا.

(ج) طرق العدو والمداخل التي يأتينا من خلالها:

(١) يحاول العدو دائماً أن يجتذب أطراف الحديث معنا حتى يلقي بأفكاره في عقولنا ويطرح علينا آراءه واقتراحاته والتي يخلط فيها الحق والكذب ويبث سموم الشك في قلوبنا. وهذا ما نراه في جنة عدن تك ٣

(٢) يأتي إلينا وقت الاحتياج ليقترح علينا طرقه في سد العوز ويكون الاحتياج نوعاً من الضغط الذي يستخدمه بقبول عروض ، وهذا ما تراه في البداية فلما جاع يسوع أخيراً جاءه إبليس مت ٤: ٢، ٣

(٣) يأتي إلينا من خلال نقطة الضعف التي فينا أو عندنا ليسهل عليه الدخول إلينا والاستماع إليه وإسقاطنا في مكايده . مثل الشعور بالنقص لنغير ونحسد ونحقد .مثل الشهوة الجنسية للسقوط في النجاسة والزنا .. ومثل الجوع العاطفي للسقوط في الهوى والشهوة الردية.

(٤) يأتي إلينا أحياناً من حيث لا نتوقع من نقطة القوة التي عندنا وذلك لأننا أحياناً كثيرة ننتبه إلى ضعفنا ونعتمد على نعمة الله لكي تسندنا ونترك منطقة القوة بلا حراسة معتمدين على أنفسنا ، فتكون الكبرياء المدخل الحقيقي له إلينا.

أمثال ١٦: ١٨ «قَبْلَ الْكَسْرِ الْكِبْرِيَاءُ، وَقَبْلَ السُّقُوطِ تَشَامُخُ الرُّوحِ»

(٥) في أوقات التعب والإجهاد الشديد حيث تضعف المقاومة ولا نعود قادرين على السهر الروحي واليقظة ويسهل علينا الاستسلام للأفكار والدوافع السلبية مثل رثاء الذات وقبول الأعذار الواهية .. أو الاستسلام لمشاهدة وسماع ما لا ينبغي أن نراه أو نسمعه.

مر ٦: ٣١ «تَعَالَوْا أَنْتُمْ مُنْفَرِدِينَ إِلَى مَوْضِعٍ خَلاَءٍ وَاسْتَرِيحُوا قَلِيلاً»

(٦) عندما ينفرد بنا بعيد عن الجسد (الكنيسة) وقتها يسهل أن نسقط فـي يديه لأنه لا يوجد من ينبهنا أو يشد إزرنا أو يصلي من أجـ لنا فنصبح بلا غطاء، فيسهل خداعنا واستقبال الشكاية على الله والآخرين أو الانــدفاع وراء أوهام أو خيالات.

مثال: قصة

٢كو ٢: ٦-٨ «مِثْلُ هَذَا يَكْفِيهِ هَذَا الْقِصَاصُ الَّذِي مِنَ الأَكْثَرِينَ، حَتَّـى تَكُونُوا - بِالْعَكْسِ تُسَامِحُونَهُ بِالْحَرِيِّ وَتُ عَزُّونَهُ، لِئَلاَّ يُبْتَلَعَ مِثْلُ هَذَا مِنَ الْحُزْنِ الْمُفْرِطِ. لِذَلِكَ أَطْلُبُ أَنْ تُمَكِّنُوا لَهُ الْمَحَبَّةَ».

(٧) كذلك وقت الاسترخاء بعيداً عن دعوة الله لحياتنا . وهذه مشكلة كثيراً ما تحدث عندما نأخذ إجازة للراحة ليست منه ومعه .. فالمسيح نفسه دعا التلاميذ تَعَالَوْا أَنْتُمْ مُنْفَرِدِينَ إِلَى مَوْضِعٍ خَلاَءٍ وَاسْتَرِيحُوا قَلِيلاً » (مر ٦: ٣١) لكنها دعوة منه ومعه.

مثال: والمثال هنا داود عندما لم يذهب للمعركة وصعد إلى السطح ورأى واشتهى وزنى ثم.. ٢صم ١١: ١-٤.

(٨) عندما نسقط في الخطية

يديننا بشدة (يشكونا لأنفسنا) ليفصلنا عن رحمة الله ونعمة الغفران وفـي هذا يستخدم الخداع فيبدو وكأنه الروح القدس الذي يبكتنا . لكن ما أعظم الفرق بين التبكيت والدينونة (ميخا ٧: ٧-٩)

(٢كو ١١: ١٤) «.. يُغَيِّرُ شَكْلَهُ إِلَى شِبْهِ مَلاَكِ نُورٍ!»

راجع الجدول الآتي:

تبكيت الروح	دينونة العدو
١-يشير على الفعل الخاطئ	١- يصدر أحكام علينا إجمالية (انت وحش)
٢- كأنها أول مرة	٢- عدد المرات التي أخطأنا فيها من قبل
٣- يشير إلى نعمة الله الغامرة	٣- يركز على العدالة والغضب الإلهي
٤- الصوت المنخفض الرقيق	٤- الصوت العالي المنزعج
٥- بدون إلحاح أو ضغوط	٥- الإلحاح والضغط علينا
٦- يقودنا إلى التوبة	٦- يقودنا إلى الفشل واليأس

٩- يستخدم <u>فكرة المقارنة مع الآخرين:</u>

وهي فكرة منتشرة بين البشر تدفعنا إما لنشعر بصغر النفس وبالتالي بـالغيرة المرة والحسد،أو بالتعالي واحتقار الآخر ين. وهكذا يـسهل حـدوث الـشقاق والتحزب حتى في داخل الكنيسة.

يع ٣: ١٤-١٦ «وَلَكِنْ إِنْ كَانَ لَكُمْ غَيْرَةٌ مُرَّةٌ وَتَحَزُّبٌ فِي قُلُوبِكُمْ، فَلاَ تَفْتَخِرُوا وَتَكْذِبُوا عَلَى الْحَقِّ. لَيْسَتْ هَذِهِ الْحِكْمَةُ نَازِلَةً مِنْ فَوْقُ، بَلْ هِيَ أَرْضِيَّةٌ نَفْسَانِيَّةٌ شَيْطَانِيَّةٌ. لأَنَّهُ حَيْثُ الْغَيْرَةُ وَالتَّحَزُّبُ هُنَاكَ التَّشْوِيشُ وَكُلُّ أَمْرٍ رَدِيءٍ».

النصرة في الرب وبسلاحه الكامل

(أف ٦: ١٠-٢٠)

«أَخِيراً يَا إِخْوَتِي تَقَوُّوا فِي الرَّبِّ وَفِي شِدَّةِ قُوَّتِهِ.

الْبَسُوا سِلاَحَ اللهِ الْكَامِلَ لِكَيْ تَقْدِرُوا أَنْ تَثْبُتُوا ضِدَّ مَكَايِدِ إِبْلِيسَ.

فَإِنَّ مُصَارَعَتَنَا لَيْسَتْ مَعَ دَمٍ وَلَحْمٍ،

بَلْ مَعَ الرُّؤَسَاءِ، مَعَ السَّلاَطِينِ، مَعَ وُلاَةِ الْعَالَمِ، عَلَى ظُلْمَةِ هَذَا الدَّهْرِ،

مَعَ أَجْنَادِ الشَّرِّ الرُّوحِيَّةِ فِي السَّمَاوِيَّاتِ.

مِنْ أَجْلِ ذَلِكَ احْمِلُوا سِلاَحَ اللهِ الْكَامِلَ لِكَيْ تَقْدِرُوا أَنْ تُقَاوِمُوا فِي الْيَوْمِ الشِّرِّيرِ،

وَبَعْدَ أَنْ تُتَمِّمُوا كُلَّ شَيْءٍ أَنْ تَثْبُتُوا.

فَاثْبُتُوا مُمَنْطِقِينَ أَحْقَاءَكُمْ بِالْحَقِّ،

وَلاَبِسِينَ دِرْعَ الْبِرِّ،

وَحَاذِينَ أَرْجُلَكُمْ بِاسْتِعْدَادِ إِنْجِيلِ السَّلاَمِ.

حَامِلِينَ فَوْقَ الْكُلِّ تُرْسَ الإِيمَانِ، الَّذِي بِهِ تَقْدِرُونَ أَنْ تُطْفِئُوا جَمِيعَ سِهَامِ الشِّرِّيرِ الْمُلْتَهِبَةِ.

وَخُذُوا خُوذَةَ الْخَلاَصِ،

وَسَيْفَ الرُّوحِ الَّذِي هُوَ كَلِمَةُ اللهِ.

مُصَلِّينَ بِكُلِّ صَلاَةٍ وَطِلْبَةٍ كُلَّ وَقْتٍ فِي الرُّوحِ، وَسَاهِرِينَ لِهَذَا بِعَيْنِهِ بِكُلِّ مُواظَبَةٍ وَطِلْبَةٍ، لأَجْلِ جَمِيعِ الْقِدِّيسِينَ، وَلأَجْلِي، لِكَيْ يُعْطَى لِي كَلاَمٌ عِنْدَ افْتِتَاحِ فَمِي، لأُعْلِمَ جِهَاراً بِسِرِّ الإِنْجِيلِ، الَّذِي لأَجْلِهِ أَنَا سَفِيرٌ فِي سَلاَسِلَ، لِكَيْ أُجَاهِرَ فِيهِ كَمَا يَجِبُ أَنْ أَتَكَلَّمَ».

(٢كو ١٠: ٤، ٥) «إِذْ أَسْلِحَةُ مُحَارَبَتِنَا لَيْسَتْ جَسَدِيَّةً، بَلْ قَادِرَةٌ بِاللَّهِ عَلَى هَدْمِ حُصُونٍ. هَادِمِينَ ظُنُوناً وَكُلَّ عُلْوٍ يَرْتَفِعُ ضِدَّ مَعْرِفَةِ اللهِ، وَمُسْتَأْسِرِينَ كُلَّ فِكْرٍ إِلَى طَاعَةِ الْمَسِيحِ»

(رؤ ١٢: ١١) «وَهُمْ غَلَبُوهُ بِدَمِ الْحَمَلِ وَبِكَلِمَةِ شَهَادَتِهِمْ، وَلَمْ يُحِبُّــوا حَ يَــاتَهُمْ حَتَّى الْمَوْتِ».

نلاحظ في هذه الآيات أمرين هامين:

(أ) تقووا في الرب وفي شدة قوته

(ب) البسوا سلاح الله الكامل (أف ٦: ١٠)

أسلحة محاربتنا ليست جسدية بل قادرة بالله (٢كو ١٠: ٤)

وهذا التمييز في غاية الأهمية فنحن مدعوون أن:

أ- نكون أقوياء في الرب وبقوته هو.

ب- نلبس سلاحه الكامل

حتى نثبت ضد مكايد العدو وأن نتمم كل شيء (الدعوة التي دعينا إليها)

(أ) أقوياء في <u>الرب</u> و<u>بقوته</u> هو

والدعوة هنا هي الوجود في الرب وأن نستقبل قوته هو لتحل علينا:

«اُثْبُتُوا فِيَّ» (يو ١٥: ٤، ٥، ٧) (stay in me) مكث.. بقي.. ظل.. دام.. اســتقر.. أقام

«وَأُوجَدَ فِيهِ» (في ٣: ٩)

«لِيَكُونَ فَضْلُ الْقُوَّةِ لِلَّهِ لاَ مِنَّا» (٢كو ٤: ٧)

«لِكَيْ تَحِلَّ عَلَيَّ قُوَّةُ الْمَسِيحِ » (٢كو ١٢: ٩)

«عَظَمَةُ قُدْرَتِهِ الْفَائِقَةُ نَحْوَنَا» (أف ١: ١٩)
«اَلرَّبُّ السَّيِّدُ قُوَّتِي» (حب ٣: ١٩)
«أُحِبُّكَ يَا رَبُّ يَا قُوَّتِي» (مز ١٨: ١)
«الرَّبُّ صَخْرَتِي وَحِصْنِي وَمُنْقِذِي، إِلَهِي صَخْرَتِي بِهِ أَحْتَمِي»(مز ١٨: ٢)
«اِسْمُ الرَّبِّ بُرْجٌ حَصِينٌ، يَرْكُضُ إِلَيْهِ الصِّدِّيقُ وَيَتَمَنَّعُ» (أمثال ١٨: ١٠)

§ علينا أن ندرك هنا أهمية هدف هذه الحقيقة وخطورتها، فالقوة والحماية والنصرة هي في الرب، والمكان الوحيد الآمن هو الرب «الحصن والصخرة».

§ وهذه دعوة المسيح لنا «اثبتوا فيَّ وأنا فيكم .. إن ثبتم فيَّ وثبت كلامي فيكم»

وهذه الكلمة (الثبوت) تعني دوام البقاء، أي الإقامة الدائمة في شخص الرب. (وربما كان أفضل مثل يعبر عن هذه الكلمة هي استقرار الجنين في رحم الأم) وهذا ما تحدثنا عنه بأكثر تفصيل في موضوع «لا أنا بل المسيح » وكيف أستطيع أن أوجد فيه كما يقول بولس الرسول عن ضعفه إنه امتياز يفتخر به لكي تحل عليه قوة المسيح.

§ ومن هذا الوجود في الرب نستطيع أن نختبر السلطان على العدو.

يقول يعقوب (يع ٤: ٧) «فَاخْضَعُوا لِلَّهِ. قَاوِمُوا إِبْلِيسَ فَيَهْرُبَ مِنْكُمْ».

فالعدو لن يهرب منا وليس لنا سلطان عليه إلا في الرب وفي خضوعنا لله لكن ونحن في الرب خاضعين له نستطيع أن ننتهره باسم الرب فيهرب من أمامنا.

(زكريا ٣: ٢)

«.لِيَنْتَهِرْكَ الرَّبُّ يَا شَيْطَانُ لِيَنْتَهِرْكَ الرَّبُّ الَّذِي اخْتَارَ أُورُشَلِيمَ . أَفَلَيْسَ هَذَا شُعْلَةً مُنْتَشَلَةً مِنَ النَّارِ؟».

- مت ٤: ١٠، ١١

«حِينَئِذٍ قَالَ لَهُ يَسُوعُ: «اذْهَبْ يَا شَيْطَانُ! لأَنَّهُ مَكْتُوبٌ: لِلرَّبِّ إِلَهِكَ تَسْجُدُ وَإِيَّاهُ وَحْدَهُ تَعْبُدُ». ثُمَّ تَرَكَهُ إِبْلِيسُ، وَإِذَا مَلاَئِكَةٌ قَدْ جَاءَتْ فَصَارَتْ تَخْدِمُهُ».

- لو ٩: ١ ، ١٠: ١٩

«وَدَعَا تَلاَمِيذَهُ الاثْنَيْ عَشَرَ وَأَعْطَاهُمْ قُوَّةً وَسُلْطَاناً عَلَى جَمِيعِ الشَّيَاطِينِ وَشِفَاءِ أَمْرَاضٍ، أَنَا أُعْطِيكُمْ سُلْطَاناً لِتَدُوسُوا الْحَيَّاتِ وَالْعَقَارِبَ وَكُلَّ قُوَّةِ الْعَدُوِّ، وَلاَ يَضُرُّكُمْ شَيْءٌ».

والرب قد وهب لنا كل ما نحتاجه للنصرة والغلبة : (شدة قوته:

(١) قوة عمل المسيح من أجلنا → **دم المسيح** (رؤ ١٢: ١١) / **صليب المسيح** (١كو ١: ١٨)

(٢) قوة الروح: أع ١: ٨ ، **أف ٣: ١٦ ، رو ٨: ١٣ ، ٢تي ١: ٧**

(٣) قوة الكلمة: عب ٤: ١٢ ، ١يو ٢: ١٤ ، يو ١٥: ٧

(٤) سلطان الكنيسة: أف ١: ٢٢، ٢٣

دعونا نتناولها واحدة فواحدة باختصار

دم المسيح (راجع دراسة الفداء في باب المسيح)

(رؤ ١٢: ١١) «وَهُمْ غَلَبُوهُ بِدَمِ الْحَمَلِ وَبِكَلِمَةِ شَهَادَتِهِمْ، وَلَمْ يُحِبُّوا حَيَاتَهُمْ حَتَّى الْمَوْتِ»

لأن **بالدم** ننال غفران الخطايا (أف ١: ٧)

وبالدم ننال تطهير ضمائرنا (عب ١٠: ١٩، ٢٢)

وحينما نحتمي **بتواضع** و**توبة** في دم يسوع المسيح

متكلين على نعمته الغنية لغفران خطايانا وتطهير قلوبنا

لا يكون للعدو سلطان علينا البتة ، ولا يستطيع أن يشتكينا أمام الله أو في ضمائرنا لأننا أبرار، ومغسولون بالدم (رؤ ٧: ١٤).

فلنلاحظ هنا أن المتواضعين يعطيهم نعمة (١بط ٥: ٥، ٦ ، يع ٤: ٦) أما المستكبرون فيقاومهم الله.

صليب المسيح (راجع دراسة «لا أنا بل المسيح»)

«فَإِنَّ كَلِمَةَ الصَّلِيبِ عِنْدَ الْهَالِكِينَ جَهَالَةٌ، وَأَمَّا عِنْدَنَا نَحْنُ الْمُخَلَّصِينَ فَهِيَ قُوَّةُ اللهِ» (١كو ١: ١٨).

(١) في الصليب قوة هائلة لهزيمة جسد الخطية والإنسان العتيق الفاسد بحسب شهوات الغرور.

(٢) وأيضاً قوة هائلة لهزيمة العالم الزائف ومحبة الأشياء . وهذا ما كتبه بولس الرسول:

«عَالِمِينَ هَذَا: أَنَّ إِنْسَانَنَا الْعَتِيقَ قَدْ صُلِبَ مَعَهُ لِيُبْطَلَ جَسَدُ الْخَطِيَّةِ ، كَيْ لاَ نَعُودَ نُسْتَعْبَدُ أَيْضاً لِلْخَطِيَّةِ» (رو ٦: ٦).

«مَعَ الْمَسِيحِ صُلِبْتُ، فَأَحْيَا لاَ أَنَا بَلِ الْمَسِيحُ يَحْيَا فِيَّ» (غل ٢: ٢٠)

«وَلَكِنَّ الَّذِينَ هُمْ لِلْمَسِيحِ قَدْ صَلَبُوا الْجَسَدَ مَعَ الأَهْوَاءِ وَالشَّهَوَاتِ» (غل ٥: ٢٤).

«وَأَمَّا مِنْ جِهَتِي، فَحَاشَا لِي أَنْ أَفْتَخِرَ إِلاَّ بِصَلِيبِ رَبِّنَا يَسُوعَ الْمَسِيحِ، الَّذِي بِهِ قَدْ صُلِبَ الْعَالَمُ لِي وَأَنَا لِلْعَالَمِ» (غل ٦: ١٤) .

وهكذا لا نعطي للعدو فرصة أن يستخدم جسد الخطية أو العالم ليحاربنا أو يسقطنا في الخطية، وهو ما تحدثنا عنه بالتفصيل في موضوع **<u>لا أنا بل المسيح</u>** (راجع هذه الدراسة الهامة).

(٣) كذلك في الصليب محو للفرائض التي كانت ضداً وعبئاً علينا وتجريد للعدو (إبليس) من سلطانه وهزيمة له.

إذ «مَحَا الصَّكَّ الَّذِي عَلَيْنَا فِي الْفَرَائِضِ، الَّذِي كَانَ ضِدّاً لَنَا، وَقَدْ رَفَعَهُ مِنَ الْوَسَطِ مُسَمِّراً إِيَّاهُ بِالصَّلِيبِ، إِذْ جَرَّدَ الرِّيَاسَاتِ وَالسَّلاَطِينَ أَشْهَرَهُمْ جِهَاراً، ظَافِراً بِهِمْ فِيهِ» (كو ٢: ١٤، ١٥).

الروح القدس (راجع دراسة الروح القدس)

أع ١: ٨ «لَكِنَّكُمْ سَتَنَالُونَ <u>قُوَّةً</u> مَتَى حَلَّ الرُّوحُ الْقُدُسُ عَلَيْكُمْ ، وَتَكُونُونَ لِي شُهُوداً فِي أُورُشَلِيمَ، وَفِي كُلِّ الْيَهُودِيَّةِ، وَالسَّامِرَةِ، وَإِلَى أَقْصَى الأَرْضِ».

رو ٨: ١٣ «لأَنَّهُ إِنْ عِشْتُمْ حَسَبَ الْجَسَدِ فَسَتَمُوتُونَ. وَلَكِنْ إِنْ كُنْتُمْ <u>بِالرُّوحِ تُمِيتُونَ</u> أَعْمَالَ الْجَسَدِ فَسَتَحْيَوْنَ».

أف ٣: ١٦ «لِكَيْ يُعْطِيَكُمْ بِحَسَبِ غِنَى مَجْدِهِ أَنْ تَتَأَيَّدُوا بِالْقُوَّةِ بِرُوحِهِ فِي الإِنْسَانِ الْبَاطِنِ»

٢تي ١: ٧ «لأَنَّ اللهَ لَمْ يُعْطِنَا رُوحَ الْفَشَلِ، بَلْ رُوحَ الْقُوَّةِ وَالْمَحَبَّةِ وَالنُّصْحِ»

وكما هو واضح في هذه الشواهد هناك قوة خاصة ممنوحة لنا بالروح القدس الساكن فينا (سبق أن درسناها بالتفصيل في باب الروح القدس).

١- قوة للشهادة: وهي حرب روحية إيجابية لهدم الظنون.

٢- قوة للسلوك: بالروح في القداسة، وهي حرب روحية أيضاً للنصرة وإعلان حضوره في حياتنا.

٣- قوة حب: لله وللآخرين تدفعنا للقداسة والشهادة بالإنجيل.

٤- قوة نصح: وإرشاد لكي نحقق قصد الله في حياتنا ضد كل مقاصد العدو.

الكلمة (راجع دراسة الكلمة في فصل الخلوة الشخصية)

عب ٤: ١٢ «لأَنَّ كَلِمَةَ اللهِ حَيَّةٌ وَفَعَّالَةٌ، وَأَمْضَى مِنْ كُلِّ سَيْفٍ ذِي حَدَّيْنِ، وَخَارِقَةٌ إِلَى مَفْرَقِ النَّفْسِ وَالرُّوحِ وَالْمَفَاصِلِ وَالْمِخَاخِ، وَمُمَيِّزَةٌ أَفْكَارَ الْقَلْبِ وَنِيَّاتِهِ».

أف ٦: ١٧ «، وَسَيْفَ الرُّوحِ الَّذِي هُوَ كَلِمَةُ اللهِ»

مز ١١٩: ١١ «خَبَّأْتُ كَلاَمَكَ فِي قَلْبِي لِكَيْلاَ أُخْطِئَ إِلَيْكَ»

مز ١١٩: ١٠٥ «سِرَاجٌ لِرِجْلِي كَلاَمُكَ، وَنُورٌ لِسَبِيلِي».

يو ١٥: ٣ «أَنْتُمُ الآنَ أَنْقِيَاءُ لِسَبَبِ الْكَلاَمِ الَّذِي كَلَّمْتُكُمْ بِهِ».

الكتاب المقدس هو عطية الله لنا والذي يحوي النبوة الإلهية عبر العصور.
عب ١: ١، ٢ «اَللهُ، بَعْدَ مَا كَلَّمَ الآبَاءَ بِالأَنْبِيَاءِ قَدِيماً، بِأَنْوَاعٍ وَطُرُقٍ كَثِيرَةٍ، كَلَّمَنَا فِي هَذِهِ الأَيَّامِ الأَخِيرَةِ فِي ابْنِهِ الَّذِي جَعَلَهُ وَارِثاً لِكُلِّ شَيْءٍ، الَّذِي بِهِ أَيْضاً عَمِلَ الْعَالَمِينَ».

٢بط ١: ١٩ «وَعِنْدَنَا الْكَلِمَةُ النَّبَوِيَّةُ، وَهِيَ أَثْبَتُ، الَّتِي تَفْعَلُونَ حَسَناً إِنِ انْتَبَهْتُمْ إِلَيْهَا كَمَا إِلَى سِرَاجٍ مُنِيرٍ فِي مَوْضِعٍ مُظْلِمٍ، إِلَى أَنْ يَنْفَجِرَ النَّهَارُ وَيَطْلَعَ كَوْكَبُ الصُّبْحِ فِي قُلُوبِكُمْ»

في الكلمة المقدسة **قوة وسلطان** مستمدة من شخص الله نفسه لأنها كلمته.
إر ٢٣: ٢٩ «أَلَيْسَتْ هَكَذَا كَلِمَتِي كَنَارٍ يَقُولُ الرَّبُّ، وَكَمِطْرَقَةٍ تُحَطِّمُ الصَّخْرَ؟»
إش ٥٥: ١١ « هَكَذَا تَكُونُ كَلِمَتِي الَّتِي تَخْرُجُ مِنْ فَمِي. لاَ تَرْجِعُ إِلَيَّ فَارِغَةً، بَلْ تَعْمَلُ مَا سُرِرْتُ بِهِ، وَتَنْجَحُ فِي مَا أَرْسَلْتُهَا لَهُ».

في الكلمة المقدسة **نور وإعلان** (سراج منير) ضد ظلمة هذا الدهر.
مز ١١٩: ١١، ١٠٥ «خَبَّأْتُ كَلاَمَكَ فِي قَلْبِي لِكَيْلاَ أُخْطِئَ إِلَيْكَ .. سِرَاجٌ لِرِجْلِي كَلاَمُكَ، وَنُورٌ لِسَبِيلِي».

الكلمة هي **السيف** الذي يستخدمه الروح القدس لينفذ به إلى قلب الإنسان للتبكيت والتنقية، وللتعليم والتوبيخ، وللتشجيع والإرشاد.
٢تي ٣: ١٦ «كُلُّ الْكِتَابِ هُوَ مُوحىً بِهِ مِنَ اللهِ، وَنَافِعٌ لِلتَّعْلِيمِ وَالتَّوْبِيخِ، لِلتَّقْوِيمِ وَالتَّأْدِيبِ الَّذِي فِي الْبِرِّ»

والعدو يضللنا عندما لا نعرف الكتب (الكتاب المقدس)
مت ٢٢: ٢٩ «فَأَجَابَ يَسُوعُ: تَضِلُّونَ إِذْ لاَ تَعْرِفُونَ الْكُتُبَ وَلاَ قُوَّةَ اللَّهِ»
هوشع ٤: ٦ «قَدْ هَلَكَ شَعْبِي مِنْ عَدَمِ الْمَعْرِفَةِ . لأَنَّكَ أَنْتَ رَفَضْتَ الْمَعْرِفَةَ أَرْفُضُكَ أَنَا حَتَّى لاَ تَكْهَنَ لِي. وَلأَنَّكَ نَسِيتَ شَرِيعَةَ إِلَهِكَ أَنْسَى أَنَا أَيْضاً بَنِيكَ».

وسنرى كيف نستخدم هذه العطية الإلهية للنصرة على العدو في الحديث عن الأسلحة الروحية.

<u>الكنيسة (الجسد)</u> (راجع دراسة مفهوم الكنيسة)

أف ١: ٢٢، ٢٣ «وَأَخْضَعَ كُلَّ شَيْءٍ تَحْتَ قَدَمَيْهِ، وَإِيَّاهُ جَعَلَ رَأْساً فَوْقَ كُلِّ شَيْءٍ لِلْكَنِيسَةِ، الَّتِي هِيَ جَسَدُهُ، مِلْءُ الَّذِي يَمْلأُ الْكُلَّ فِي الْكُلِّ».

يو ١٧: ٢٢، ٢٣ «وَأَنَا قَدْ أَعْطَيْتُهُمُ الْمَجْدَ الَّذِي أَعْطَيْتَنِي لِيَكُونُوا وَاحِداً، كَمَا أَنَّنَا نَحْنُ وَاحِدٌ. أَنَا فِيهِمْ وَأَنْتَ فِيَّ لِيَكُونُوا مُكَمَّلِينَ إِلَى وَاحِدٍ، وَلِيَعْلَمَ الْعَالَمُ أَنَّكَ أَرْسَلْتَنِي، وَأَحْبَبْتَهُمْ كَمَا أَحْبَبْتَنِي».

#وكما نرى هنا فالسيد المسيح الذي الكل خاضع له هو ذاته رأس الكنيسة وهي جسده مملوءة من ملئه.

في وحدتها بعضها ببعض ووحدتها بالرأس كمالها.

وفي وحدتها برهان ودليل رسالتها أن المسيح جاء إلى العالم ومات وقام.

الكنيسة هي عطية المسيح لنا:

- للنمو والبناء والنضوج إلى ذلك هو الرأس (١تس ٤: ١٢،١٣)، (أف٤: ١٢، ١٣)
- للحماية والتشجيع (يو ٥: ١٥-١٧)
- للشهادة والخدمة (يو ١٧: ٢١، ٢٣)

وواضح تماماً علاقة هذه الأمور بالحرب الروحية والنصرة على العدو للثبات ضد مكايده أو للهجوم على مملكته وانتزاع ضحاياه منه.

لذلك علينا أن نعي وندرك أهمية اتحادنا بجسد المسيح (الكنيسة) خاصة أننا ذكرنا من قبل أن واحدة من طرق العدو هي الانفراد بنا.

هذه هي المعطيات الإلهية لنا وللنصرة والغلبة بشقَّيها الدفاعي والهجومي. لكنه يطالبنا ليس فقط أن نتقوى في الرب وشدة قوته، بل علينا أيضاً أن نلبس سلاحه الكامل.

وهذا ما ينتظره هو منا

وهو ما سنتحدث عنه في القسم التالي:

(ب) البسوا سلاح الله الكامل

ملاحظات هامة:

+ علينا أن نتذكر جيداً أنها أسلحة روحية، وأنها سلاح الله وليست أسلحتنا الشخصية.

+ وإنها قادرة بالله على هدم حصون وظنون وكل علو يرتفع ضد معرفة الله، فهي لا تعمل مستقلة عن الله لكنها به قادرة على تحقيق الغرض منها.

+ بعضها أسلحة دفاعية مثل ترس الإيمان
وبعضها أسلحة هجومية مثل إنجيل السلام
وبعضها للدفاع والهجوم مثل سيف الروح، فالسيف يستخدم للدفاع والهجوم.

والآن دعونا نتناولها واحدة فواحدة لنشرح ما هو السلاح وكيف نستخدمه في الحرب الروحية.

(١) منطقة **الحق**

«مُمَنْطِقِينَ أَحْقَاءَكُمْ بِالْحَقِّ،» (أف ٦: ١٤)

يو ٨: ٣١، ٣٢، ٣٦ «فَقَالَ يَسُوعُ لِلْيَهُودِ الَّذِينَ آمَنُوا بِهِ : إِنَّكُمْ **إِنْ ثَبَتُّمْ فِي كَلاَمِي** فَبِالْحَقِيقَةِ تَكُونُونَ تلاَمِيذِي، **وَتَعْرِفُونَ الْحَقَّ** وَالْحَقُّ يُحَرِّرُكُمْ .. فَإِنْ حَرَّرَكُمُ **الابْنُ** فَبِالْحَقِيقَةِ تَكُونُونَ أَحْرَاراً»

يو ١٤: ٦ «قَالَ لَهُ يَسُوعُ : أَنَا هُوَ الطَّرِيقُ **وَالْحَقُّ** وَالْحَيَاةُ. لَيْسَ أَحَدٌ يَأْتِي إِلَى الآبِ إِلاَّ بِي».

١يو ٥: ٢٠ «وَنَعْلَمُ أَنَّ ابْنَ اللهِ قَدْ جَاءَ وَأَعْطَانَا بَصِيرَةً **لِنَعْرِفَ الْحَقَّ**. وَنَحْنُ **فِي الْحَقِّ فِي ابْنِهِ** يَسُوعَ الْمَسِيحِ. هَذَا هُوَ الإِلَهُ الْحَقُّ وَالْحَيَاةُ الأَبَدِيَّةُ».

نجد في هذه الآيات ترادفاً وتميزاً، وعلينا أن نفهم المقصود جيداً لأنه في غاية الأهمية:

١- هل الحق هو المسيح **نعم** لكن المسيح أعظم وأوسع من الحق.

فالمسيح هو الحق المطلق، هو المعلم والمنهاج فيه لنا كل كنوز الحكمة والمعرفة، وهو الذي أعطانا بصيرة لنعرف الحق.

٢- فهل معرفة الحق هي اختبار الحياة الجديدة في المسيح أي معرفة المسيح مخلصاً شخصياً؟

الإجابة: **لا** مع أن هذا الاختبار جزء من معرفة الحق.

إذاً ما هو الحق = هو الحقيقة

معرفة الحق = معرفة الحقيقة (عكس تماماً الضلال والظلمة والخداع والكذب التي هي من العدو)

وهذه المعرفة تأتينا في شخص يسوع المسيح

وإن لم أعرف بعد كما عُرفت (١كو ١٣: ١٢)

لكني أريد أن أنمو في معرفته (٢بط ٣: ١٨)
كما يقول بولس الرسول «**لأعرفه**» (فيلبي ٣ : ١٠)

كما أن معرفة الحق ليست مجرد المعرفة الذهنية بل هي
الفهم + الإدراك ← التأثير والتغيير
والإدراك يأتي بعمل الروح القدس فينا : روح الحكمة والإعلان في معرفة الله (أف ١: ١٧)
(أف ٣: ١٨، ١٩) «وَأَنْتُمْ مُتَأَصِّلُونَ وَمُتَأَسِّسُونَ فِي الْمَحَبَّةِ، حَتَّى تَسْتَطِيعُوا أَنْ تُدْرِكُوا مَعَ جَمِيعِ الْقِدِّيسِينَ مَا هُوَ الْعَرْضُ وَ الطُّولُ وَالْعُمْقُ وَالْعُلْوُ، وَتَعْرِفُوا مَحَبَّةَ الْمَسِيحِ الْفَائِقَةَ الْمَعْرِفَةِ، لِكَيْ تَمْتَلِئُوا إِلَى كُلِّ مِلْءِ اللهِ».

كما أن معرفة الحق ليست أن أعرف عن الكتاب المقدس
فكثيرون من المؤمنين المختبرين يعرفون عن الكتاب المقدس الكثير والكثير
لكنهم لا يعرفون الحق.. المحتوى.. المعنى المتضمن في الكلمة المقدسة.
بل إن العدو يستخدم مرات آيات كتابية لتشويه بعض الحقائق الهامة في ذهن البعض منا كما فعل مع حواء في جنة عدن.
والتطبيقات المعاصرة كثيرة جداً في هذا المجال.

نعم وتعرفون <u>**الحق**</u> الأصيل كما هو في شخص ربنا يسوع المسيح
والحق يحررنا من الظلال والأكاذيب التي هي من العدو.
مثال:
معرفة الحقيقة عن غفران المسيح لنا (راجع شفاء النفس باب الغفران)
كيف أنه غفران كامل فيه يمحو من الوجود آثامنا فلا يعود يذكرها.
يحررنا من الشعور بالذنب والفشل حتى عندما نعود فنسقط في نفس الخطية مرة أخرى.

وهذا دور عليَّ أن أقوم به أن **<u>أمنطق أحقاء ذهني</u>** (١بط ١: ١٣) بالمعرفة الحقيقية، وأن أنمو في هذه المعرفة يوماً بعد يوم في كل حكمة وفهم روحي (كو ١: ١٩).

هل أنت تلميذ للحق في مدرسة المسيح؟
فاحص للكتب.. مستنير بالروح

دانيال ١٢: ٣ «وَالْفَاهِمُونَ يَضِيئُونَ كَضِيَاءِ الْجَلَدِ، وَالَّذِينَ رَدُّوا كَثِيرِينَ إِلَى الْبِرِّ كَالْكَوَاكِبِ إِلَى أَبَدِ الدُّهُورِ».

(٢) درع البر

«لابسين درع البر» (أف ٦: ١٤ب)

والبر هنا ربما يعني أمرين:

أ- بر الله

والذي نناله بالإيمان في شخص ربنا يسوع المسيح

(٢كو ٥: ٢١) «لأَنَّهُ جَعَلَ الَّذِي لَمْ يَعْرِفْ خَطِيَّةً، خَطِيَّةً لأَجْلِنَا، لِنَصِيرَ نَحْنُ بِرَّ اللهِ فِيهِ».

(في ٣: ٩) «وَلَيْسَ لِي بِرِّي الَّذِي مِنَ النَّامُوسِ، بَلِ الَّذِي بِإِيمَانِ الْمَسِيحِ، الْبِرُّ الَّذِي مِنَ اللهِ بِالإِيمَانِ».

وهذا ما تحدثت عنه قبلاً في شخصية المسيح وعمله الكفاري

وكذلك في موضوع **لا** أنا بل المسيح » وكيف به لا أحتاج أن أثبت بري أو بنويتي لله، لكني أكتسي ببر المسيح أمام عرش النعمة لأنال رحمة وأجد نعمة وعوناً في حينه، فلا يشككني العدو في غفران خطاياي وقبول الله لي.

ب- السلوك بالبر:

حز ١٨: ٥ «وَالإِنْسَانُ الَّذِي كَانَ بَارّاً وَفَعَلَ حَقّاً وَعَدْلاً»

هو ١٤: ٩ «فَإِنَّ طُرُقَ الرَّبِّ مُسْتَقِيمَةٌ وَالأَبْرَارَ يَسْلُكُونَ فِيهَا، وَأَمَّا الْمُنَافِقُونَ فَيَعْثُرُونَ فِيهَا».

مز ٢٥: ٢١ «يَحْفَظُنِي الْكَمَالُ (النزاهة) وَالاِسْتِقَامَةُ، لأَنِّي انْتَظَرْتُكَ».

١يو ٢: ٢٩ « إِنْ عَلِمْتُمْ أَنَّهُ بَارٌّ هُوَ، فَاعْلَمُوا أَنَّ كُلَّ مَنْ يَصْنَعُ الْبِرَّ مَوْلُودٌ مِنْهُ».

من هذه الآيات نفهم أن السلوك بالبر معناه أن نصنع الحق والعدل ،أي نفعل ما ينبغي عمله بلا محاباة.. أي السلوك بالاستقامة.

مطالبون ليس فقط أن نلبس بر الله بالإيمان بالمسيح والولادة منه ، بل علينا أن نصنع البر ونعيشه وأن نسلك في طرق الرب المستقيمة.

ما علاقة هذا بالحرب الروحية والنصرة على إبليس؟

١- إننا بهذا السلوك نُسكِت شكاية العدو على حياتنا أمام الله وأمام الآخرين ، ولا نعطيه فرصة أو مكاناً للدخول في حياتنا أو بيننا.

«لاَ تُعْطُوا إِبْلِيسَ مَكَاناً» (أف ٤: ٢٧)

٢- السلوك بالبر شهادة أمام الناس عن صدق إيماننا وواقعيته وفضح لكل أكاذيب العدو عن الحياة الروحية مع الله

«لِكَيْ يَرَوْا أَعْمَالَكُمُ الْحَسَنَةَ وَيُمَجِّدُوا أَبَاكُمُ الَّذِي فِي السَّمَاوَاتِ» (مت ٥: ١٦).

(٣) إنجيل السلام

«وَحَاذِينَ أَرْجُلَكُمْ بِاسْتِعْدَادِ إِنْجِيلِ السَّلاَمِ» (أف ٦: ١٥).

في ترجمة أخرى «الاستعداد لنشر بشارة السلام حذاءً لأقدامكم»

أي- كما أنك لا تستطيع أن تسير بدون حذاء ، كُن مستعداً كل حين لنشر بشارة (إنجيل) السلام.

- أي الاستعداد الدائم كل الوقت لاستخدام كل الفرص المتاحة لنشر إنجيل محبة الله والمصالحة والسلام معه ومع الآخرين.

١بط ٣: ١٤، ١٥ «أَمَّا خَوْفَهُمْ فَلاَ تَخَافُوهُ وَلاَ تَضْطَرِبُوا، بَلْ قَدِّسُوا الرَّبَّ الإِلَهَ فِي قُلُوبِكُمْ، مُسْتَعِدِّينَ دَائِماً لِمُجَاوَبَةِ كُلِّ مَنْ يَسْأَلُكُمْ عَنْ سَبَبِ الرَّجَاءِ الَّذِي فِيكُمْ بِوَدَاعَةٍ وَخَوْفٍ».

خوفهم لا تخافوه	=	لا تخافوا من تهديداتهم
قدسوا الرب الإله في قلوبكم	=	قدسوا المسيح رباً على قلوبكم
بوداعة وخوف	=	بوداعة ومهابة لله

٢تي ٤: ٢ «اكْرِزْ بِالْكَلِمَةِ. اعْكُفْ عَلَى ذَلِكَ فِي وَقْتٍ مُنَاسِبٍ وَغَيْرِ مُنَاسِبٍ».

(طبعاً المقصود بالنسبة لك وليس للمستمع)

٢كو ٥: ٢٠ «إِذاً نَسْعَى كَسُفَرَاءَ عَنِ الْمَسِيحِ، كَأَنَّ اللهَ يَعِظُ بِنَا. نَطْلُبُ عَنِ الْمَسِيحِ: تَصَالَحُوا مَعَ اللهِ».

رؤ ١٢: ١١ «وَهُمْ غَلَبُوهُ بِدَمِ الْحَمَلِ **وَبِكَلِمَةِ شَهَادَتِهِمْ**، وَلَمْ يُحِبُّوا حَيَاتَهُمْ حَتَّى الْمَوْتِ».

والسؤال المهم هنا: هل الكرازة حرب روحية، وهل الاستعداد لها حرب روحية ضد إبليس؟

والإجابة هي: نعم.. طبعاً.. أكيد

أ- الكرازة هي حرب روحية لأنها هجوم على مملكة العدو وإطلاق للأسرى الذين سباهم واقتنصهم لإرادته وأعمى أذهانهم. لننقلهم بقوته من مملكة الظلمة إلى ملكوت الله.

(أع ٢٦: ١٨) «لِتَفْتَحَ عُيُونَهُمْ كَيْ يَرْجِعُوا مِنْ ظُلُمَاتٍ إِلَى نُورٍ، وَمِنْ سُلْطَانِ الشَّيْطَانِ إِلَى اللهِ، حَتَّى يَنَالُوا بِالإِيمَانِ بِي غُفْرَانَ الْخَطَايَا وَنَصِيباً مَعَ الْمُقَدَّسِينَ».

- § إذاً فهي **حرب تحرير** لأن العالم الذي صنعه الله قد احتله إبليس وصار رئيساً له كما ذكرنا من قبل، وقد أخضع البشر لإرادته ليأخذهم معه «إِلَى بُحَيْرَةِ النَّارِ الْمُتَّقِدَةِ بِالْكِبْرِيتِ» (رؤ ١٩: ٢٠)
- § و**الهجوم في مرات كثيرة هو خير وسيلة للدفاع** خاصة إنه في كل مرة تربح نفساً من سلطان الشيطان فإن مملكته تخسر وملكوت الله يزداد.

(يع ٥: ٢٠) «فَلْيَعْلَمْ أَنَّ مَنْ رَدَّ خَاطِئاً عَنْ ضَلاَلِ طَرِيقِهِ يُخَلِّصُ نَفْساً مِنَ الْمَوْتِ، وَيَسْتُرُ كَثْرَةً مِنَ الْخَطَايَا».

ب - الاستعداد الدائم للكرازة حرب روحية أيضاً

(ابط ٣: ١٤، ١٥) «أَمَّا خَوْفَهُمْ فَلاَ تَخَافُوهُ وَلاَ تَضْطَرِبُوا، بَلْ قَدِّسُوا الرَّبَّ الإِلَهَ فِي قُلُوبِكُمْ، مُسْتَعِدِّينَ دَائِماً لِمُجَاوَبَةِ كُلِّ مَنْ يَسْأَلُكُمْ عَنْ سَبَبِ الرَّجَاءِ الَّذِي فِيكُمْ بِوَدَاعَةٍ وَخَوْفٍ».

لأنه دعوة **لليقظة** والانتباه لئلا تفوتني فرصة للشهادة كما أن الاستعداد نفسه يبنيني ويحصنني ضد مكايد العدو:

- أن أملأ قلبي بهذا الرجاء المبارك
- أن أملأ قلبي بالحب والرغبة أن أشارك ما عندي للآخرين.
- أن أتعلم كيف أجيب عن أسئلة الآخرين يزيدني فهماً وإدراكاً.

+ أخيراً، كيف يمكننا أن نستأثر كل فكر إلى طاعة المسيح بدون إعلان حق إنجيل المسيح.

نعم غلبوه.. بكلمة شهادتهم.. (راجع فصل المناداة بالإنجيل)

(٤) ترس الإيمان

(أف ٦: ١٦) «حَامِلِينَ فَوْقَ الْكُلِّ تُرْسَ الإِيمَانِ، الَّذِي بِهِ تَقْدِرُونَ أَنْ تُطْفِئُوا جَمِيعَ سِهَامِ الشِّرِّيرِ الْمُلْتَهِبَةِ».

(١بط ٥: ٩) «فَقَاوِمُوهُ (إبليس) رَاسِخِينَ فِي الإِيمَانِ، عَالِمِينَ أَنَّ نَفْسَ هَذِهِ الآلاَمِ تُجْرَى عَلَى إِخْوَتِكُمُ الَّذِينَ فِي الْعَالَمِ».

(١يو ٥: ٤) «لأَنَّ كُلَّ مَنْ وُلِدَ مِنَ اللهِ يَغْلِبُ الْعَالَمَ. **وَهَذِهِ هِيَ الْغَلَبَةُ الَّتِي تَغْلِبُ الْعَالَمَ: إِيمَانُنَا**».

المشهد الذي يصوره بولس الرسول أن العدو يرسل نحونا سهاماً مشتعلة بالنيران وعلينا أن نصدها ونطفئها بترس الإيمان فلا تصل إلينا أو تسقطنا من ثباتنا أو تعطل تقدمنا في موكب النصرة.

ويقدم بطرس الرسول نفس الدعوة إذ، ونحن نقاوم إبليس علينا أن نكون راسخين في الإيمان لكي لا نتزعزع البتة.. لماذا؟

كما ذكرنا أن العدو **يجرب ويشتكي** وفي كلتا الحالتين هو يحاول أن يزعزع ثقتنا في الله حتى تتحول عيوننا إلى أنفسنا أو العالم المحيط بنا فنسقط في التجربة، وهذا ما شرحناه باستفاضة في الجزء الأول من الدراسة وهو ما يعطي قيمة كبيرة لأهمية ترس الإيمان ودور الإيمان في الثبات والنصرة على العدو.

ما هو الإيمان؟ (راجع فصل الإيمان في مبادئ العلاقة)

الإيمان هو ثقة ويقين في **الله** وفي **كلمته** (حقه)

كما قال السيد في وقت التجربة رداً على إبليس (متى ٤، لو ٤)

«لاَ تُجَرِّبِ الرَّبَّ إِلَهَكَ». (لأنه محل ثقة) (مت ٤: ٧)

«لَيْسَ بِالْخُبْزِ وَحْدَهُ يَحْيَا الإِنْسَانُ بَلْ بِكُلِّ كَلِمَةٍ تَخْرُجُ مِنْ فَمِ اللَّهِ» (مت ٤: ٤)

مثال:

عندما يشككني العدو بالفكر أو بتجربة بالشر أو بأحداث تدور حولي في محبة الله وصلاحه من نحوي (كما فعل مع حواء في جنة عدن)

فترس الإيمان يجيب ويقول:

«لأَنَّنِي عَالِمٌ بِمَنْ آمَنْتُ ..» (٢تي ١: ١٢).

وَنَحْنُ قَدْ عَرَفْنَا وَصَدَّقْنَا الْمَحَبَّةَ الَّتِي لِلَّهِ فِينَا . اللهُ مَحَبَّةٌ، وَمَنْ يَثْبُتْ فِي الْمَحَبَّةِ يَثْبُتْ فِي اللهِ، وَاللهُ فِيهِ» (١يو ٤: ١٦).

«لأَنَّ الرَّبَّ صَالِحٌ. إِلَى الأَبَدِ رَحْمَتُهُ، وَإِلَى دَوْرٍ فَدَوْرٍ أَمَانَتُهُ» (مز ١٠٠: ٥).

مثال:

عندما يشككني العدو في غفران الله لي وضمان الحياة الأبدية في المسيح

ترس الإيمان يجيب ويقول:

«أَكْتُبُ إِلَيْكُمْ أَيُّهَا الأَوْلاَدُ لأَنَّهُ قَدْ غُفِرَتْ لَكُمُ الْخَطَايَا مِنْ أَجْلِ اسْمِهِ» (١يو ٢: ١٢)

«كَتَبْتُ هَذَا إِلَيْكُمْ أَنْتُمُ الْمُؤْمِنِينَ بِاسْمِ ابْنِ اللهِ لِكَيْ تَعْلَمُوا أَنَّ لَكُمْ حَيَاةً أَبَدِيَّةً، وَلِكَيْ تُؤْمِنُوا بِاسْمِ ابْنِ اللهِ» (١يو ٥: ١٣).

واضح من هذين المثلين أننا لنمارس الإيمان نحتاج أن **نعرف الله.**

«عَالِمٌ بِمَنْ آمَنْتُ» (٢تي ١: ١٢).

وأن نعرف الحق الذي هو في الكلمة المقدسة كما هو مكتوب:

«إِذاً الإِيمَانُ بِالْخَبَرِ، وَالْخَبَرُ بِكَلِمَةِ اللهِ» (رو ١٠: ١٧).
فالإيمان وليد العلاقة الحميمة والمعرفة العميقة لله وبطرقه وحقه.

كما أن ترس الإيمان يحمينا من خوف العالم وتهديدات العدو

فكما عاتب الرب التلاميذ وهو معهم في السفينة وقت العاصفة قائلاً : «مَـا بَـالُكُمْ خَائِفِينَ هَكَذَا؟ كَيْفَ لاَ إِيمَانَ لَكُمْ؟» (مر ٤: ٤٠).

ربما يعاتب الرب بعضنا اليوم أيضاً ويقول لنا «احملوا ترس الإيمان»

أسمعه يقول لملاك كنيسة سيمرنا:

«أَنَا أَعْرِفُ أَعْمَالَكَ وَضِيقَتَكَ، وَفَقْرَكَ مَعَ أَنَّكَ غَنِيٌّ،

وَتَجْدِيفَ الْقَائِلِينَ إِنَّهُمْ يَهُودٌ وَلَيْسُوا يَهُوداً، بَلْ هُمْ مَجْمَعُ الشَّيْطَانِ. **لاَ تَخَفِ** الْبَتَّةَ مِمَّا أَنْتَ عَتِيدٌ أَنْ **تَتَأَلَّمَ بِهِ**. **هُوَذَا إِبْلِيسُ** مُزْمِعٌ أَنْ يُلْقِيَ بَعْضاً مِنْكُمْ فِي السِّجْنِ لِكَيْ تُجَرَّبُوا، وَيَكُونَ لَكُمْ **ضِيقٌ** عَشَرَةَ أَيَّامٍ. كُنْ أَمِيناً إِلَى الْمَوْتِ فَسَأُعْطِيكَ إِكْلِيلَ الْحَيَاةِ» (رؤ٢: ٩، ١٠).

(٥) خوذة **الخلاص**

راجع دراسة الرجاء في فصل مبادئ العلاقة

«وَخُذُوا خُوذَةَ الْخَلاَصِ» (أف ٦: ١٧ أ).

١تس ٥: ٨ «وَأَمَّا نَحْنُ الَّذِينَ مِنْ نَهَارٍ، فَلْنَصْحُ لاَبِسِينَ **درْعَ الإِيمَانِ** وَالْمَحَبَّةِ، **وَخُوذَةً هِيَ رَجَاءُ الْخَلاَصِ».**

عب ١٠: ٢٣ «لِنَتَمَسَّكْ بِإِقْرَارِ الرَّجَاءِ رَاسِخاً، **لأَنَّ الَّذِي وَعَدَ هُوَ أَمِينٌ».**

رو ٨: ١٨ «فَإِنِّي أَحْسِبُ أَنَّ آلاَمَ الزَّمَانِ الْحَاضِرِ لاَ تُقَاسُ بِالْمَجْدِ الْعَتِيدِ أَنْ يُسْتَعْلَنَ فِينَا».

٢كو ٤: ١٧ «لأَنَّ خِفَّةَ ضِيقَتِنَا الْوَقْتِيَّةَ تُنْشِئُ لَنَا أَكْثَرَ فَأَكْثَرَ ثِقَلَ مَجْدٍ أَبَدِيّاً».

١تس ١: ٣ «مُتَذَكِّرِينَ بِلاَ انْقِطَاعٍ عَمَلَ إِيمَانِكُمْ، وَتَعَبَ مَحَبَّتِكُمْ، **وَصَبْرَ رَجَائِكُمْ»**

وبمقارنة ما كتبه بولس الرسول لأهل أفسس مع أهل تسالونيكي (أف ٦: ١٧ مع ١تس ٥: ٨)

يبدو معنى خوذة الخلاص أكثر وضوحاً من القول: «خوذة هي **رجاء الخلاص** »

لأن إيماننا بخلاصنا من خطايانا السابقة وبنوتنا لله يتعلق أكثر بترس الإيمان كما ذكرنا من قبل لكنه هنا يتحدث عن الخوذة التي هي رجاء الخلاص ، أي ما بعد الانتقال من هذا العالم . وهذا هو رجاء المجد.رجاء المدينة السماوية .. حيث يمسح الله كل دمعة من عيوننا.

+ والتفكير والتأمل والنظر نحو هذا المستقبل يحمينا من هجمات العدو خاصةً وقت الألم والضيق، كخوذة تحمي رؤوسنا من ضربات الشرير.

+ وهذا ما نجده بوضوح في (رو ٨: ١٨ و٢كو ٤: ١٧) حيث المقارنة بين:

آلام الزمان الحاضر	و	المجد العتيد أن يستعلن
خفة ضيقتنا الوقتية	و	ثقل المجد الأبدي

+ وإن لم نستعن بهذه الخوذة وقت الألم أو الضيق ستضعف نفوسنا في مواجهتها ، وربما نخور في الطريق . لذلك يربط بولس الرسول بين **الرجاء** و**الصبر** في مواضع عديدة مثل (١تس ١: ٣) (صبر رجائكم) (رو ١٢: ١٢).

فبالرجاء نصبر ونحتمل وننتظر الرب متمسكين بإقرار الرجاء لأن الذي وعد هو أمين نستطيع أن نقول مع بولس الرسول :«إِنْ كَانَ لَنَا فِي هَذِهِ الْحَيَاةِ فَقَطْ رَجَاءٌ فِي الْمَسِيحِ فَإِنَّنَا أَشْقَى جَمِيعِ النَّاسِ» (١كو ١٥: ١٩)

«أَنْتُمُ الَّذِينَ بِقُوَّةِ اللهِ مَحْرُوسُونَ، بِإِيمَانٍ، لِخَلاَصٍ مُسْتَعَدٍّ أَنْ يُعْلَنَ فِي الزَّمَانِ الأَخِيرِ الَّذِي بِهِ تَبْتَهِجُونَ، مَعَ أَنَّكُمُ الآنَ -إِنْ كَانَ يَجِبُ - تُحْزَنُونَ يَسِيراً بِتَجَارِبَ مُتَنَوِّعَةٍ» (١بط ١: ٥، ٦).

(٦) **وَسَيْفَ الرُّوحِ الَّذِي هُوَ كَلِمَةُ اللهِ** أف ٦: ١٧ب (راجع دراسة الكلمة في الخلوة الشخصية).

(كو ٣: ١٦) «لِتَسْكُنْ فِيكُمْ كَلِمَةُ الْمَسِيحِ بِغِنىً، وَأَنْتُمْ بِكُلِّ حِكْمَةٍ مُعَلِّمُونَ وَمُنْذِرُونَ بَعْضُكُمْ بَعْضاً»

(مز ١١٩: ١١) «خَبَّأْتُ كَلاَمَكَ فِي قَلْبِي لِكَيْلاَ أُخْطِئَ إِلَيْكَ».

(يش ١: ٨) «لاَ يَبْرَحْ سِفْرُ هَذِهِ الشَّرِيعَةِ مِنْ فَمِكَ، بَلْ تَلْهَجُ فِيهِ نَهَاراً وَلَيْلاً، لِتَتَحَفَّظَ لِلْعَمَلِ حَسَبَ كُلِّ مَا هُوَ مَكْتُوبٌ فِيهِ. لأَنَّكَ حِينَئِذٍ تُصْلِحُ طَرِيقَكَ وَحِينَئِذٍ تُفْلِحُ».

§ تحدثنا في بداية هذا الجزء عن كلمة الله كواحدة من أربع معطيات رئيسية للحياة والنصرة.

§ ونستطيع أن نرى علاقة قوية بين كلمة الله وباقي الأسلحة جميعها.

فمعرفتنا للحق مرتبطة بالكلمة، وهي تشرح لنا سبل الله المستقيمة.

لنعيش بالبر، وهو مضمون الرسالة في إنجيل السلام ودستور إيماننا هو كلمة الله .. إلخ.

§ لكن بولس هنا يصف كيف نستخدم الكلمة نفسها كسلاح في حد ذاته في يد الروح القدس للدفاع وقت التجربة، وللهجوم وقت الكرازة والشهادة.

أ- كلمة الله للدفاع وقت التجربة:

المثال الواضح والذي يعبر عن هذا المضمون هو مثل الرب يسوع وقت التجربة التي كانت في البرية والتي تحدثت عنها من قبل في كيف يجربنا العدو.

نرى الآن كيف انتصر هو على التجربة (بالمكتوب) بالكلمة المقدسة.

«فَأَجَابَ: مَكْتُوبٌ: لَيْسَ بِالْخُبْزِ وَحْدَهُ..» (مت ٤: ٤)

«مكتوب لا تجرب الرب إلهك..» (مت ٤: ٧)

«مكتوب للرب إلهك تسجد..» (مت ٤: ١٠)

<u>وهنا علينا أن نتعلم دروساً هامة جداً من السيد نفسه:</u>

١- لم ينتصر على التجربة بانتهار العدو أولاً ، بل بانتهار التجربة (الفكـــر) أولاً. ولا نبد أن نميز بين التجربة وبين المجرب.

٢- لم يدخل في حوار ومناقشة مع التجربة أو المجرب بل حسم الموقف في أقـــل وقت ممكن بإجابة تفسد كل ضلال وغيّ في التجربة نفسها (ما قل ودل)

٣- لم يستخدم كلمات عادية للرد على التجربة، لكنه استخدم المكتوب نفسه.

<u>لماذا؟</u> لأن للكلمة <u>سلطاناً</u> غير عادي (يختلف عن كلماتنا نحن) <u>على أنفسنا</u> و<u>علـــى المجرب نفسه</u>.

٤- لم يستخدم أي شاهد لكن الشاهد المناسب والخاص بالموقف ، وهـــذا يعطـــي قيمة كبيرة لمعنى «خبأت كلامك في قلبي لكي لا أخطئ إليك»، «لتسكن فيكم كلمة المسيح بغنى»

فهل عندنا من المخزون الكتابي في دواخلنا ما يمكن للروح القدس أن يذكرنا بمـــا نحتاجه وقت التجربة نجيب به على أنفسنا وعلى المجرب أم أننا لا نملـــك هـــذا السلاح العظيم للنصرة؟

<u>(ب) كلمة الله للهجوم وقت الكرازة:</u>

- في الشهادة أنا أُخبر بما صنعه الرب معي وكيف رحمني.
- لكن في الكرازة وأنا أشير نحو <u>الرب</u> و<u>عمله</u> الفدائي و<u>دعوته</u> لنا أن نقبله لابد من استخدام المكتوب.
- هذا ما فعله الرب يسوع نفسه مع بداية خدمته العلنية في الناصرة لما قرأ من إش ٦١ «روح الرب عليَّ لأنه مسحني..» (لو ٤: ١٨)
- وهذا ما فعله بطرس في أول عظة يوم الخمسين لما بدأ عظتـــه بقـــراءة (يوئيل ٢) وذكر نبوة داود عن المسيح في (مز ١٦).

فالمكتوب يحمل سلطان كاتبه ، والروح القدس يريد أن يستخدم الكلمـــة بـــسلطانها وسلطان عمله هو لينخس القلوب وينير العيون للتوبة والرجوع.

فهل عندنا من المخزون الكتابي ما يمكن الروح القدس أن يستخدمها عن طريقنا ونحن نكرز بإنجيل المسيح، أم أن كرازتنا هي فقط بكلماتنا الشخصية.

(٧) مصلّين (أف ٦: ١٨، ١٩) (راجع الخلوة الشخصية)

- «مصلين بكل صلاة وطلبة» All kinds
- كل وقت في الروحِ As the Spirit leads
- ساهرين لهذا بعينه بكل مواظبة Keep on – be alert
- وطلبة لأجل جميع القديسين
- ولأجلي لكي يعطي لي كلام عند افتتاح فمي لأعلم جهاراً بسر الإنجيل

في الحديث عن هذا السلاح الأخير يعطي بولس مساحة كبيرة في الحديث عنه لأهميته الخاصة والمميزة في الدفاع وخاصة في الهجوم.

أولاً: يدعونا أن نصلي بكل أنواع الصلوات

الشكر.. التسبيح.. التوبة والاعتراف.. المشاركة.. الطلب والتضرع.
فكلها في غاية الأهمية ،وتكمل بعضها بعضاً، وتبني دفاعاتنا الشخصية ضد السقوط، وتفتح كوى السموات لإعلان الله عن مجده لدى عيون كل الشعوب.

ثانياً: يدعونا أن نصلي بالروح

أي كما يقودنا الروح وذلك لأننا:
١-لا نعرف أن نصلي بدون الروح فهو يعين ضعفنا البشري.
٢- لا نعرف ما نصلي لأجله كما ينبغي فهو الذي يعرف اهتمام الله واحتياجات الآخرين لنطلب حسب مشيئة الله فيسمع لنا.

(رو ٨: ٢٦-٢٧) «وَكَذَلِكَ الرُّوحُ أَيْضاً يُعِينُ ضَعَفَاتِنَا، لأَنَّنَا لَسْنَا نَعْلَمُ مَا نُصَلِّي لأَجْلِهِ كَمَا يَنْبَغِي. وَلَكِنَّ الرُّوحَ نَفْسَهُ يَشْفَعُ فِينَا بِأَنَّاتٍ لاَ يُنْطَقُ بِهَا. وَلَكِنَّ الَّذِي يَفْحَصُ الْقُلُوبَ يَعْلَمُ مَا هُوَ اهْتِمَامُ الرُّوحِ، لأَنَّهُ بِحَسَبِ مَشِيئَةِ اللهِ يَشْفَعُ فِي الْقِدِّيسِينَ».

(١يو ٥: ١٤) «وَهَذِهِ هِيَ الثِّقَةُ الَّتِي لَنَا عِنْدَهُ: أَنَّهُ إِنْ طَلَبْنَا شَيْئاً حَسَبَ مَشِيئَتِهِ يَسْمَعُ لَنَا».

+ الكلمة هي سيف الروح والصلاة الفعالة هي الصلاة بالروح أيضاً.

ثالثاً: كل وقت.. ساهرين.. بكل مواظبة

وهو يدعونا هنا إلى الطول والعمق في الصلاة:

- الصلاة كل حين في كل مناسبة (لو ١٨: ١)
- الصلاة بلجاجة حتى يستجيب (لو ١٨: ٧)
- الصلاة بيقظة ووعي (١بط ٤: ٧)

(وهكذا نكون في الروح وفي الرب كل حين معتمدين عليه منتظرين إياه)

رابعاً: الطلب لأجل القديسين:

وهذه دعوة يعقوب أيضاً لنا (يع ٥: ١٦) «صلوا بعضكم لأجل بعض لكي تشفوا» والرب يسوع يقول لبطرس «طلبت لأجلك لكي لا يفنى إيمانك» (لو ٢٢: ٣٢) فصلاتنا الواحد لأجل الآخر حماية .. وستر وسماح لليد الإلهية أن تمتد للمعونة.

خامساً: «وَلأَجْلِي، لِكَيْ يُعْطَى لِي كَلاَمٌ عِنْدَ افْتِتَاحِ فَمِي، لأُعْلِمَ جِهَاراً بِسِرِّ الإِنْجِيلِ»

أي الصلاة من أجل الخدام والخدمة، فهم في حاجة لمعونتنا بالصلاة لكي يعطيهم الروح الكلام المناسب والشجاعة والقوة في إعلان الحق. بل أن قدرتنا أن نعمل الذي كان يسوع يعمله ونعمل أعظم منه مرتبط بصلاة الإيمان، كما وعدنا في قوله:

(يوحنا ١٤: ١٢-١٤) «اَلْحَقَّ الْحَقَّ أَقُولُ لَكُمْ: مَنْ يُؤْمِنُ بِي فَالأَعْمَالُ الَّتِي أَنَا أَعْمَلُهَا يَعْمَلُهَا هُوَ أَيْضاً، وَيَعْمَلُ أَعْظَمَ مِنْهَا لأَنِّي مَاضٍ إِلَى أَبِي. وَمَهْمَا سَأَلْتُمْ بِاسْمِي فَذَلِكَ أَفْعَلُهُ لِيَتَمَجَّدَ الآبُ بِالاِبْنِ. إِنْ سَأَلْتُمْ شَيْئاً بِاسْمِي فَإِنِّي أَفْعَلُهُ».

وهنا نرى أن هدف الصلاة ليس مجرد الثبات والدفاع، لكنها للهجوم وفتح أبواب الجحيم وانتشال الأموات بالذنوب و الخطايا إلى الحياة الأبدية مع الله. وهذا ما قصده الرب يسوع عندما قال «اقرعوا يفتح لكم» (مت ٧: ٧)

(راجع دراسة الطلب والتضرع)

أخيراً

أود أن أختم بالجزء الأخير من (رؤ ١٢: ١١) وهو يتحدث عن واحدة من أهم أسرار النصرة والغلبة على العدو.

«وَهُمْ غَلَبُوهُ بِدَمِ الْحَمَلِ وَبِكَلِمَةِ شَهَادَتِهِمْ، وَلَمْ يُحِبُّوا حَيَاتَهُمْ حَتَّى الْمَوْتِ»

- لم يعيشوا لأنفسهم، «بل للذي مات لأجلهم وقام» (٢كو ٥: ١٥)

«وَلَكِنَّنِي لَسْتُ أَحْتَسِبُ لِشَيْءٍ، وَلاَ نَفْسِي ثَمِينَةٌ عِنْدِي، حَتَّى أُتَمِّمَ بِفَرَحٍ سَعْيِي وَالْخِدْمَةَ الَّتِي أَخَذْتُهَا مِنَ الرَّبِّ يَسُوعَ، لأَشْهَدَ بِبِشَارَةِ نِعْمَةِ الله» (أع ٢٠: ٢٤)

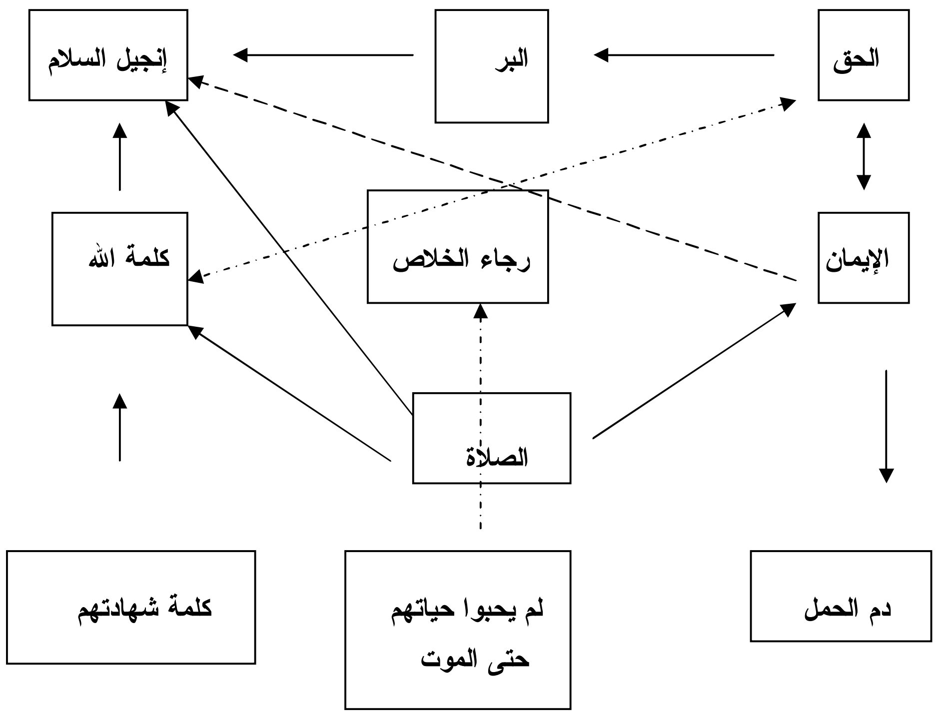
لم تكن حياتهم عندهم ثمينة، بل بذلوها من أجله ولأجل الإنجيل.

- ماتوا عن أنفسهم وقبلوا بفرح أن يموتوا من أجل شهادة يسوع المسيح

كيف يستطيع العدو أن يهزم أناساً بهذه الصورة؟

بل هم هزموه وغلبوه بهذا القلب والمشيئة والتوجه في الحياة، بل كانت دماؤهم دليلاً دامغاً على صدق إيمانهم، فكانت دماؤهم بذار الكنيسة وامتداد الملكوت.

ونحن الآن نحتاج أن نتسلح بهذا الاختيار
{أن لا نحب حياتنا حتى الموت}
بل أن نحب الرب والإخوة والبعيدين عن الملكوت،
فنضع حياتنا من أجلهم.



نرى في هذه الصورة كيف تعمل هذه الأسلحة معاً في وحدة واحدة، فهي ليست أسلحة لكنها سلاح الله الكامل، وغياب أي واحدة منها يُعري جزءاً منا فيصيبه العدو.

ملحق (١)

سكنى الشيطان في الإنسان Demon possession

يمتلكه الشيطان

هناك ثلاث نظريات مختلفة:

الأولى: يسكن في الإنسان (يمتلك الشيطان الإنسان)

الثانية: ظاهرة حدثت وقت تجسد المسيح فقط

الثالثة: لا يسكن مطلقاً لا قبل، ولا أثناء، ولا بعد تجسد المسيح

عرض النظرية الأولى

يسكن في الإنسان (يمتلك الشيطان الإنسان)

(أع ١٠: ٣٨) يَسُوعُ الَّذِي مِنَ النَّاصِرَةِ كَيْفَ مَسَحَهُ اللهُ بِالرُّوحِ الْقُدُسِ وَالْقُوَّةِ، الَّذِي جَالَ يَصْنَعُ خَيْراً وَيَشْفِي جَمِيعَ الْمُتَسَلِّطِ عَلَيْهِمْ إِبْلِيسُ (عبارة تصف معنى من به شيطان واحتاج شفاء)، لأَنَّ اللهَ كَانَ مَعَهُ»

الفصل الواضح في الكتاب بين معجزات شفاء الأمراض وبين إخراج الشياطين:

(مت ٨: ١٦) «وَلَمَّا صَارَ الْمَسَاءُ قَدَّمُوا إِلَيْهِ مَجَانِينَ كَثِيرِينَ فَأَخْرَجَ الأَرْوَاحَ بِكَلِمَةٍ، وَجَمِيعَ الْمَرْضَى شَفَاهُمْ»

(مر ١: ٣٤) «فَشَفَى كَثِيرِينَ كَانُوا مَرْضَى بِأَمْرَاضٍ مُخْتَلِفَةٍ، وَأَخْرَجَ شَيَاطِينَ كَثِيرَةً. لَمْ يَدَعِ الشَّيَاطِينَ يَتَكَلَّمُونَ لأَنَّهُمْ عَرَفُوهُ».

(مر ٦: ١٣) «وَأَخْرَجُوا شَيَاطِينَ كَثِيرَةً، وَدَهَنُوا بِزَيْتٍ مَرْضَى كَثِيرِينَ فَشَفَوْهُمْ».

- **وفي حالة إخراج الشياطين كان هناك تمييز بين:**

أ- مجانين صاروا عاقلين مثل مجنون كورة الجدريين

(مر ٥: ١-٢٠) «وَجَاءُوا إِلَى عَبْرِ الْبَحْرِ إِلَى كُورَةِ الْجَدَرِيِّينَ. وَلَمَّا خَرَجَ مِنَ السَّفِينَةِ لِلْوَقْتِ اسْتَقْبَلَهُ مِنَ الْقُبُورِ إِنْسَانٌ بِهِ رُوحٌ نَجِسٌ، كَانَ مَسْكَنُهُ فِي الْقُبُورِ، وَلَمْ يَقْدِرْ أَحَدٌ أَنْ يَرْبِطَهُ وَلاَ بِسَلاَسِلَ، لأَنَّهُ قَدْ رُبِطَ كَثِيراً بِقُيُودٍ وَسَلاَسِلَ فَقَطَّعَ السَّلاَسِلَ وَكَسَّرَ الْقُيُودَ، فَلَمْ يَقْدِرْ أَحَدٌ أَنْ يُذَلِّلَهُ. وَكَانَ دَائِماً لَيْلاً وَنَهَاراً فِي الْجِبَالِ وَفِي الْقُبُورِ يَصِيحُ وَيُجَرِّحُ نَفْسَهُ بِالْحِجَارَةِ. فَلَمَّا رَأَى يَسُوعَ مِنْ بَعِيدٍ رَكَضَ وَسَجَدَ لَهُ، وَصَرَخَ بِصَوْتٍ عَظِيمٍ: «مَا لِي وَلَكَ يَا يَسُوعُ ابْنَ اللَّهِ الْعَلِيِّ! أَسْتَحْلِفُكَ بِاللَّهِ أَنْ لاَ تُعَذِّبَنِي!». لأَنَّهُ قَالَ لَهُ: «اخْرُجْ مِنَ الإِنْسَانِ يَا أَيُّهَا الرُّوحُ النَّجِسُ». وَسَأَلَهُ: «مَا اسْمُكَ؟». فَأَجَابَ: «اسْمِي لَجِئُونُ، لأَنَّنَا كَثِيرُونَ». وَطَلَبَ إِلَيْهِ كَثِيراً أَنْ لاَ يُرْسِلَهُمْ إِلَى خَارِجِ الْكُورَةِ. وَكَانَ هُنَاكَ عِنْدَ

الْجِبَالِ قَطِيعٌ كَبِيرٌ مِنَ الْخَنَازِيرِ يَرْعَى، فَطَلَبَ إِلَيْهِ كُلُّ الشَّيَاطِينِ قَائِلِينَ: «أَرْسِلْنَا إِلَى الْخَنَازِيرِ لِنَدْخُلَ فِيهَا». فَأَذِنَ لَهُمْ يَسُوعُ لِلْوَقْتِ. فَخَرَجَتِ الأَرْوَاحُ النَّجِسَةُ وَدَخَلَتْ فِي الْخَنَازِيرِ، فَانْدَفَعَ الْقَطِيعُ مِنْ عَلَى الْجُرْفِ إِلَى الْبَحْرِ وَكَانَ نَحْوَ أَلْفَيْنِ، فَاخْتَنَقَ فِي الْبَحْرِ. وَأَمَّا رُعَاةُ الْخَنَازِيرِ فَهَرَبُوا وَأَخْبَرُوا فِي الْمَدِينَةِ وَفِي الضِّيَاعِ، فَخَرَجُوا لِيَرَوْا مَا جَرَى. وَجَاءُوا إِلَى يَسُوعَ فَنَظَرُوا الْمَجْنُونَ الَّذِي كَانَ فِيهِ اللَّجِئُونُ جَالِساً وَلاَبِساً وَعَاقِلاً، فَخَافُوا. فَحَدَّثَهُمُ الَّذِينَ رَأَوْا كَيْفَ جَرَى لِلْمَجْنُونِ، وَعَنِ الْخَنَازِيرِ. فَابْتَدَأُوا يَطْلُبُونَ إِلَيْهِ أَنْ يَمْضِيَ مِنْ تُخُومِهِمْ. وَلَمَّا دَخَلَ السَّفِينَةَ طَلَبَ إِلَيْهِ الَّذِي كَانَ مَجْنُوناً أَنْ يَكُونَ مَعَهُ، فَلَمْ يَدَعْهُ يَسُوعُ، بَلْ قَالَ لَهُ: «اذْهَبْ إِلَى بَيْتِكَ وَإِلَى أَهْلِكَ وَأَخْبِرْهُمْ كَمْ صَنَعَ الرَّبُّ بِكَ وَرَحِمَكَ». فَمَضَى وَابْتَدَأَ يُنَادِي فِي الْعَشْرِ الْمُدُنِ كَمْ صَنَعَ بِهِ يَسُوعُ. فَتَعَجَّبَ الْجَمِيعُ.

ب- بهم أرواح شُفوا من أمراض شكلها عضوي مثل: الخرس – الصرع – الانحناء

(مت ٩: ٣٢، ٣٣) «وَفِيمَا هُمَا خَارِجَانِ إِذَا إِنْسَانٌ أَخْرَسُ مَجْنُونٌ قَدَّمُوهُ إِلَيْهِ. فَلَمَّا أُخْرِجَ الشَّيْطَانُ تَكَلَّمَ الأَخْرَسُ، فَتَعَجَّبَ الْجُمُوعُ قَائِلِينَ: «لَمْ يَظْهَرْ قَطُّ مِثْلُ هَذَا فِي إِسْرَائِيلَ!».

(مت ١٢: ٢٢) «حِينَئِذٍ أُحْضِرَ إِلَيْهِ مَجْنُونٌ أَعْمَى وَأَخْرَسُ فَشَفَاهُ، حَتَّى إِنَّ الأَعْمَى الأَخْرَسَ تَكَلَّمَ وَأَبْصَرَ».

(لو ١٣: ١٠-١٧) «وَكَانَ يُعَلِّمُ فِي أَحَدِ الْمَجَامِعِ فِي السَّبْتِ، وَإِذَا امْرَأَةٌ كَانَ بِهَا رُوحُ ضُعْفٍ ثَمَانِيَ عَشْرَةَ سَنَةً، وَكَانَتْ مُنْحَنِيَةً وَلَمْ تَقْدِرْ أَنْ تَنْتَصِبَ الْبَتَّةَ. فَلَمَّا رَآهَا يَسُوعُ دَعَاهَا وَقَالَ لَهَا: يَا امْرَأَةُ، إِنَّكِ مَحْلُولَةٌ مِنْ ضُعْفِكِ. وَوَضَعَ عَلَيْهَا يَدَيْهِ فَفِي الْحَالِ اسْتَقَامَتْ وَمَجَّدَتِ اللهَ. فَرَئِيسُ الْمَجْمَعِ وَهُوَ مُغْتَاظٌ لأَنَّ يَسُوعَ أَبْرَأَ فِي السَّبْتِ، قَالَ لِلْجَمْعِ: هِيَ سِتَّةُ أَيَّامٍ يَنْبَغِي فِيهَا الْعَمَلُ، فَفِي هَذِهِ ائْتُوا وَاسْتَشْفُوا، وَلَيْسَ فِي يَوْمِ السَّبْتِ. فَأَجَابَهُ الرَّبُّ: يَا مُرَائِي، أَلاَ يَحُلُّ كُلُّ وَاحِدٍ مِنْكُمْ فِي السَّبْتِ ثَوْرَهُ أَوْ حِمَارَهُ مِنَ الْمِذْوَدِ وَيَمْضِي بِهِ وَيَسْقِيهِ؟ وَهَذِهِ

وَهِيَ ابْنَةُ إِبْرَاهِيمَ قَدْ رَبَطَهَا الشَّيْطَانُ ثَمَانِيَ عَشْرَةَ سَنَةً، أَمَا كَانَ يَنْبَغِي أَنْ تُحَلَّ مِنْ هَذَا الرِّبَاطِ فِي يَوْمِ السَّبْتِ؟. وَإِذْ قَالَ هَذَا أُخْجِلَ جَمِيعُ الَّذِينَ كَانُوا يُعَانِدُونَهُ، وَفَرِحَ كُلُّ الْجَمْعِ بِجَمِيعِ الأَعْمَالِ الْمَجِيدَةِ الْكَائِنَةِ مِنْهُ».

ج- تمييز بين الذين بهم أرواح ومصروعين

(مت ٤: ٢٤) «فَذَاعَ خَبَرُهُ فِي جَمِيعِ سُورِيَّةَ، فَأَحْضَرُوا إِلَيْهِ جَمِيعَ السُّقَمَاءِ الْمُصَابِينَ بِأَمْرَاضٍ وَأَوْجَاعٍ مُخْتَلِفَةٍ **وَالْمَجَانِينَ** Demon Possessed وَالْمَصْرُوعِينَ وَالْمَفْلُوجِينَ، فَشَفَاهُمْ».

ما يؤكد هذه النظرية كتابياً:

١- **الوصف**: « به روح نجس»، «أخرج الشياطين»

(مت ١٢: ٢٨) «وَلَكِنْ إِنْ كُنْتُ أَنَا بِرُوحِ اللَّهِ أُخْرِجُ الشَّيَاطِينَ، فَقَدْ أَقْبَلَ عَلَيْكُمْ مَلَكُوتُ اللَّهِ!»،

(لو ٤: ٣٣) «وَكَانَ فِي الْمَجْمَعِ رَجُلٌ بِهِ رُوحُ شَيْطَانٍ نَجِسٍ فَصَرَخَ بِصَوْتٍ عَظِيمٍ»

(مر ١: ٢٣) «وَكَانَ فِي مَجْمَعِهِمْ رَجُلٌ بِهِ رُوحٌ نَجِسٌ، فَصَرَخَ»

(مر ١: ٣٤، ٣٩) «فَشَفَى كَثِيرِينَ كَانُوا مَرْضَى بِأَمْرَاضٍ مُخْتَلِفَةٍ، وَأَخْرَجَ شَيَاطِينَ كَثِيرَةً. وَلَمْ يَدَعِ الشَّيَاطِينَ يَتَكَلَّمُونَ لأَنَّهُمْ عَرَفُوهُ. فَكَانَ يَكْرِزُ فِي مَجَامِعِهِمْ فِي كُلِّ الْجَلِيلِ وَيُخْرِجُ الشَّيَاطِينَ».

٢- **إنها معجزة:**

(مت ٨: ١٦) «وَلَمَّا صَارَ الْمَسَاءُ قَدَّمُوا إِلَيْهِ مَجَانِينَ كَثِيرِينَ فَأَخْرَجَ الأَرْوَاحَ بِكَلِمَةٍ، وَجَمِيعَ الْمَرْضَى شَفَاهُمْ»

٣- **المثال:**

(لو ١١: ٢٤-٢٦) «مَتَى خَرَجَ الرُّوحُ النَّجِسُ مِنَ الإِنْسَانِ يَجْتَازُ فِي أَمَاكِنَ لَيْسَ فِيهَا مَاءٌ يَطْلُبُ رَاحَةً، وَإِذْ لاَ يَجِدُ يَقُولُ: أَرْجِعُ إِلَى بَيْتِي الَّذِي خَرَجْتُ

مِنْهُ. فيَأْتِي ويَجِدُهُ مَكْنُوساً مُزَيَّناً. ثُمَّ يَذْهَبُ وَيَأْخُذُ سَبْعَةَ أَرْوَاحٍ أُخَـرَ أَشَـرَّ مِنْهُ، فَتَدْخُلُ وَتَسْكُنُ هُنَاكَ، فَتَصِيرُ أَوَاخِرُ ذَلِكَ الإِنْسَانِ أَشَرَّ مِنْ أَوَائِلِهِ!».

٤- **الحديث عنها:**

(مت ٩: ٣٤) «أَمَّا الْفَرِّيسِيُّونَ فَقَالُوا: بِرَئِيسِ الشَّيَاطِينِ يُخْرِجُ الشَّيَاطِينَ».

(لو ١١: ١٤- ٢٦) «وَكَانَ يُخْرِجُ شَيْطَاناً وَكَانَ ذَلِكَ أَخْرَسَ، فَلَمَّا أُخْرِجَ الشَّيْطَانُ تَكَلَّمَ الأَخْرَسُ فَتَعَجَّبَ الْجُمُوعُ. وَأَمَّا قَوْمٌ مِنْهُمْ فَقَالُوا: «بِبَعْلَزَبُولَ رَئِيسِ الشَّيَاطِينِ يُخْرِجُ الشَّيَاطِينَ». وَآخَرُونَ طَلَبُوا مِنْهُ آيَةً مِنَ السَّمَاءِ يُجَرِّبُونَهُ. فَعَلِمَ أَفْكَارَهُمْ وَقَالَ لَهُمْ: «كُلُّ مَمْلَكَةٍ مُنْقَسِمَةٍ عَلَى ذَاتِهَا تَخْرَبُ، وَبَيْتٍ مُنْقَسِمٍ عَلَى بَيْتٍ يَسْقُطُ. فَإِنْ كَانَ الشَّيْطَانُ أَيْضاً يَنْقَسِمُ عَلَى ذَاتِهِ، فَكَيْفَ تَثْبُتُ مَمْلَكَتُهُ؟ لأَنَّكُمْ تَقُولُونَ: إِنِّي بِبَعْلَزَبُولَ أُخْرِجُ الشَّيَاطِينَ. فَإِنْ كُنْتُ أَنَا بِبَعْلَزَبُولَ أُخْرِجُ الشَّيَاطِينَ، فَأَبْنَاؤُكُمْ بِمَنْ يُخْرِجُونَ؟ لِذَلِكَ هُمْ يَكُونُونَ قُضَاتَكُمْ. وَلَكِنْ إِنْ كُنْتُ بِإِصْبِعِ اللهِ أُخْرِجُ الشَّيَاطِينَ فَقَدْ أَقْبَلَ عَلَيْكُمْ مَلَكُوتُ اللهِ. حِينَمَا يَحْفَظُ الْقَوِيُّ دَارَهُ مُتَسَلِّحاً تَكُونُ أَمْوَالُهُ فِي أَمَانٍ. وَلَكِنْ مَتَى جَاءَ مَنْ هُوَ أَقْوَى مِنْهُ فَإِنَّهُ يَغْلِبُهُ وَيَنْزِعُ سِلاَحَهُ الْكَامِلَ الَّذِي اتَّكَلَ عَلَيْهِ، وَيُوَزِّعُ غَنَائِمَهُ. مَنْ لَيْسَ مَعِي فَهُوَ عَلَيَّ، وَمَنْ لاَ يَجْمَعُ مَعِي فَهُوَ يُفَرِّقُ. مَتَى خَرَجَ الرُّوحُ النَّجِسُ مِنَ الإِنْسَانِ يَجْتَازُ فِي أَمَاكِنَ لَيْسَ فِيهَا مَاءٌ يَطْلُبُ رَاحَةً، وَإِذْ لاَ يَجِدُ يَقُولُ: أَرْجِعُ إِلَى بَيْتِي الَّذِي خَرَجْتُ مِنْهُ. فَيَأْتِي وَيَجِدُهُ مَكْنُوساً مُزَيَّناً. ثُمَّ يَذْهَبُ وَيَأْخُذُ سَبْعَةَ أَرْوَاحٍ أُخَرَ أَشَرَّ مِنْهُ، فَتَدْخُلُ وَتَسْكُنُ هُنَاكَ، فَتَصِيرُ أَوَاخِرُ ذَلِكَ الإِنْسَانِ أَشَرَّ مِنْ أَوَائِلِهِ!».

٥- **أمر التلاميذ وأعطاهم سلطاناً أن يفعلوها:**

الشفاء، وإخراج الشياطين

(مت١٠: ٨) «اِشْفُوا مَرْضَى. طَهِّرُوا بُرْصاً. أَقِيمُوا مَوْتَى. أَخْرِجُوا شَيَاطِينَ. مَجَّاناً أَخَذْتُمْ مَجَّاناً أَعْطُوا».

(لو ٩: ١) «وَدَعَا تَلاَمِيذَهُ الاِثْنَيْ عَشَرَ وَأَعْطَاهُمْ قُوَّةً وَسُلْطَاناً عَلَى جَمِيعِ الشَّيَاطِينِ وَشِفَاءِ أَمْرَاضٍ»

٦- **حديث الشياطين عنه:**

(مر ١: ٢٣-٢٥) «وَكَانَ فِي مَجْمَعِهِمْ رَجُلٌ بِهِ رُوحٌ نَجِسٌ، فَصَرَخَ قَائِلاً: «آهِ**!** مَا لَنَا وَلَكَ يَا يَسُوعُ النَّاصِرِيُّ**!** أَتَيْتَ لِتُهْلِكَنَا**!** أَنَا أَعْرِفُكَ مَنْ أَنْتَ قُدُّوسُ اللَّهِ**!».** فَانْتَهَرَهُ يَسُوعُ قَائِلاً: «اخْرَسْ وَاخْرُجْ مِنْهُ**!»**

(مر ٣: ١١) «وَالأَرْوَاحُ النَّجِسَةُ حِينَمَا نَظَرَتْهُ خَرَّتْ لَهُ وَصَرَخَتْ قَائِلَةً: «إِنَّكَ أَنْتَ ابْنُ اللَّهِ**!».**

(لو ٤: ٣٤) «آهِ مَا لَنَا وَلَكَ يَا يَسُوعُ النَّاصِرِيُّ**!** أَتَيْتَ لِتُهْلِكَنَا**!** أَنَا أَعْرِفُكَ مَنْ أَنْتَ: قُدُّوسُ اللهِ»

ملحوظة: ليس هناك أي تناقض بين النقاط المختلفة، وهذا يؤكد حقيقتها الكتابية التي لا شك فيها.

الرد على النظريات الأخرى (الثانية والثالثة)

الثانية: إنها ظاهرة حدثت فقط وقت المسيح
لإظهار سلطانه على إبليس

- **شواهد في <u>العهد القديم</u> تؤكد سكنى الشيطان، وإن كانت ليست بنفس الصراحة لكن لها دلالاتها الأكيدة:**

(لا ٢٠: ٢٧) «وَإِذَا كَانَ فِي رَجُلٍ أَوِ امْرَأَةٍ جَانٌّ أَوْ تَابِعَةٌ فَإِنَّهُ يُقْتَلُ. بِالْحِجَارَةِ يَرْجُمُونَهُ. دَمُهُ عَلَيْهِ».

(١صم ١٦: ١٤) «١٤وَذَهَبَ رُوحُ الرَّبِّ مِنْ عِنْدِ شَاوُلَ، وَبَغَتَهُ رُوحٌ رَدِيءٌ مِنْ قِبَلِ الرَّبِّ».

(٢مل ٢٣: ٢٤) «وَكَذَلِكَ السَّحَرَةُ وَالْعَرَّافُونَ وَالتَّرَافِيمُ وَالأَصْنَامُ وَجَمِيعُ الرَّجَاسَاتِ الَّتِي رُئِيَتْ فِي أَرْضِ يَهُوذَا وَفِي أُورُشَلِيمَ أَبَادَهَا يُوشِيَّا لِيُقِيمَ كَلاَمَ الشَّرِيعَةِ الْمَكْتُوبَ فِي السِّفْرِ الَّذِي وَجَدَهُ حِلْقِيَّا الْكَاهِنُ فِي بَيْتِ الرَّبِّ».

(ميخا ٥: ١٢) «وَأَقْطَعُ السِّحْرَ مِنْ يَدِكَ، وَلاَ يَكُونُ لَكَ عَائِفُونَ».

- **<u>شواهد في سفر الأعمال بعد الصَّلب والقيامة:</u>**

(أع ٥: ١٦) «وَاجْتَمَعَ جُمْهُورُ الْمُدُنِ الْمُحِيطَةِ إِلَى أُورُشَلِيمَ حَامِلِينَ مَرْضَى وَمُعَذَّبِينَ مِنْ أَرْوَاحٍ نَجِسَةٍ. وَكَانُوا يُبْرَأُونَ جَمِيعُهُمْ».

(أع ٨: ٧) «لأَنَّ كَثِيرِينَ مِنَ الَّذِينَ بِهِمْ أَرْوَاحٌ نَجِسَةٌ كَانَتْ تَخْرُجُ صَارِخَةً بِصَوْتٍ عَظِيمٍ، وَكَثِيرُونَ مِنَ الْمَفْلُوجِينَ وَالْعُرْجِ شُفُوا»

(أع ١٦: ١٦-١٩) «وَحَدَثَ بَيْنَمَا كُنَّا ذَاهِبِينَ إِلَى الصَّلاَةِ أَنَّ جَارِيَةً بِهَا رُوحُ عِرَافَةٍ اسْتَقْبَلَتْنَا. وَكَانَتْ تُكْسِبُ مَوَالِيَهَا مَكْسَباً كَثِيراً بِعِرَافَتِهَا. هَذِهِ اتَّبَعَتْ بُولُسَ وَإِيَّانَا وَصَرَخَتْ قَائِلَةً: «هَؤُلاَءِ النَّاسُ هُمْ عَبِيدُ اللهِ الْعَلِيِّ الَّذِينَ يُنَادُونَ لَكُمْ بِطَرِيقِ الْخَلاَصِ». وَكَانَتْ تَفْعَلُ هَذَا أَيَّاماً كَثِيرَةً. فَضَجِرَ بُولُسُ وَالْتَفَتَ إِلَى الرُّوحِ وَقَالَ: «أَنَا آمُرُكَ بِاسْمِ يَسُوعَ الْمَسِيحِ أَنْ تَخْرُجَ مِنْهَا». فَخَرَجَ فِي تِلْكَ السَّاعَةِ. فَلَمَّا رَأَى

مَوَالِيهَا أَنَّهُ قَدْ خَرَجَ رَجَاءُ مَكْسَبِهِمْ أَمْسَكُوا بُولُسَ وَسِيلاَ وَجَرُّوهُمَا إِلَى السُّوقِ إِلَى الْحُكَّامِ».

(أع ١١٩: ١٢) «حَتَّى كَانَ يُؤْتَى عَنْ جَسَدِهِ بِمَنَادِيلَ أَوْ مَــآزِرَ إِلَــى الْمَرْضَــى فَتَزُولُ عَنْهُمُ الأَمْرَاضُ، وَتَخْرُجُ الأَرْوَاحُ الشِّرِّيرَةُ مِنْهُمْ».

(أعمال ١٩: ١٣-١٦) «فَشَرَعَ قَوْمٌ مِنَ الْيَهُودِ الطَّوَّافِينَ الْمُعَزِّمِينَ أَنْ يُسَمُّوا عَلَى الَّذِينَ بِهِمِ الأَرْوَاحُ الشِّرِّيرَةُ بِاسْمِ الرَّبِّ يَسُوعَ قَائِلِينَ: «نُقْسِمُ عَلَيْكَ بِيَسُوعَ الَّذِي يَكْرِزُ بِهِ بُولُسُ!». وَكَانَ الَّذِينَ فَعَلُوا هَذَا سَبْعَةَ بَنِينَ لِسكَاوَا رَجُلٍ يَهُودِيٍّ رَئِيسِ كَهَنَةٍ. يسموا على الذين بهم الأرواح الشريرة باسم الرب يسوع.. سبعة بنين.. أجاب الروح الشرير وقال: أما يسوع.. وبولس.. فوثب عليهم الإنسان الذي كان فيه الروح الشرير وغلبهم وقوي عليهم، حتى هربوا من ذلك البيت عراة ومجرحين».

لو أنه مجنون كيف عرف يسوع وبولس، أما هم فلم يعرفهم؟

لو أنه مريض عادي، كيف يقوى على سبعة رجال؟

الثالثة: إن هذه الظاهرة لم تحدث مطلقاً

هناك اعتقادان:

(١) كان المسيح يعرف أنها ليست أرواحاً بل هي فقط أمراض نفسية لكنه تعامل مع الجموع على قدر معرفتهم في ذلك الوقت

الرد:

١- كيف يحترم الرب معتقدات خاطئة بهذه الخطورة، مع أنه قاوم معتقدات أخرى مهمة جداً عند اليهود مثل مفهوم السبت وقيمة المرأة والتعامل مع الأبرص والأعمى؟

٢- لماذا إذاً أعطى التلاميذ سلطاناً على الأرواح النجسة؟

٣- ثم ماذا عن حديث الشياطين عنه، ومعه؟

٤ - **للرد على** «لماذا صنع من التُفلِ طيناً وطلى بالطين عيني الأعمى؟» **(يو ٩: ٦)**

الإجابة: كانت هذه المعجزة عملية خلق، لأنه مولود أعمى؛ وتحتاج خطوة إيمان منه وإن هذا يتمشى مع البيئة.

٥- قصة مر ٥: ١-٥ وأعمال ١٩ لا يمكن تفسيرهما على هذا النحو

(٢) إن المسيح نفسه لم يكن يعرف أنه لا توجد سكنى للأرواح لأنه هو نفسه ابن عصره وهذا معنى التجسد والإخلاء بالنسبة لهم، فتعامل هو نفسه مع القضية من هذا المنطلق.

الرد:

١- الموضوع روحي وليس علمياً، فكيف لم يعرف أنه لا توجد بهم أرواح شريرة؟

٢- شهادات العهد الجديد عن معرفة المسيح الكاملة

(يو ٢: ٢٥) «لأَنَّهُ عَلِمَ مَا كَانَ فِي الإِنْسَانِ».

(يو ١٦: ٣٠) «اَلآنَ نَعْلَمُ أَنَّكَ عَالِمٌ بِكُلِّ شَيْءٍ، ولَسْتَ تَحْتَاجُ أَنْ يَسْأَلَكَ أَحَدٌ. لِهَذَا نُؤْمِنُ أَنَّكَ مِنَ اللَّهِ خَرَجْتَ».

٣- حديث الشياطين عنه: (مر ١: ٢٣-٢٥) ، (مر ٣: ١١) ، (لو ٤: ٣٤)

٤- قصة مجنون كورة الجدريين (مر ٥: ١-٢٠) وقصة (أع ١٩) لا يمكن تفسيرهما على هذا النحو مطلقاً.

الأسئلة البديهية التي ضد سكنى الشيطان في الإنسان

أين يسكن؟

الرد: أين يسكن الروح القدس في الإنسان؟

«الْمُتَسَلِّط عَلَيْهِمْ إِبْلِيسُ» (أع ١٠: ٣٨) هي العبارة الصحيحة كما ذكرنا.

كيف يسكن؟

الرد: بانفتاح الإنسان لعمل الشيطان، أو خوفه منه، أو تعرضه بسبب من حوله من تأثير نتيجة استعمال السحر والشعوذة.

الرد على الممارسات الخاطئة الحالية

هناك ممارسات خاطئة نعم

وهناك ممارسات صحيحة مطابقة للكتاب نعم

للرد على فكرة الإخلاء وأنه ابن عصره

ارجع إلى دراسة الإخلاء في باب «المسيح، فصل التجسد»

موقف الأطباء النفسيين

بعض الأطباء النفسيين الدارسين، وخاصة المؤمنين منهم، يفرق بين الذهان والمسكونين بأرواح

Scot Peck

«People of the Lie»

الشواهد الكتابية

العهد الجديد:

متى ٤: ١٤	مرقس ١: ٢٣، ٢٧	لوقا ٤: ٣٣-٣٧	أعمال ٥: ١٦
٨: ١٦	١: ٣٤، ٣٩	٨: ٢	٨: ٧
٨: ٢٨	٣ : ١١، ١٢	٨: ٢٧-٣٥	١٦: ١٦-١٩
٩: ٣٢،٣٣، ٣٤	٣: ٢٢-٣٠	٩: ٣٨-٤٣	١٩: ١٢
١٠: ٨	٥: ٦-١٢	١١: ١٤-٢٦	١٩: ١٣-١٦
٢٢:١٢-٢٨	٦: ٧-١٣	١٣: ١١-١٧	
١٤:١٧-٢١	٧: ٢٤-٣٠		
	٩: ١٤-٢٩		

العهد القديم:

لا ٢٠: ٢٧

١صم ١٦: ٤

٢مل ٢٣: ٢٤

ميخا ٥: ١٢

أوراق تطبيقية
الحرب الروحية

١) من هم أعداء الإنسان في جهاده الروحي؟

----

٢) لماذا صار للإنسان كل هؤلاء الأعداء؟

----

٣) هل يتفق الأعداء معاً في الحرب ضد الإنسان أي إن عملهم متكامل أم إن كل منهم يعمل منفرداً؟

----

٤) ضع اسم العدو الذي يحاربك أمام كل موقف من المواقف الآتية:

ضغوط أفكار النجاسة على ذهنك ------------------------

غيرة من صديقك لامتلاكه سيارة جديدة--------------------

أفكار فشل عن نفسك ------------------------

مشاجرات مع أعضاء الفريق لاعتدادك برأيك -----------------

هناك تشابه كبير بين كيفية سقوط إبليس و بين الإنسان العتيق وضح هذا التشابه؟

----

(٥) اذكر ثلاثة من أسماء إبليس وألقابه ؟

----

٦) الروح والنفس والجسد هي مكونات الإنسان وهي المناطق المستهدفة من إبليس وضح من حياتك العملية كيف يحارب إبليس الروح والنفس والجسد؟

الروح: --

النفس: --

الجسد: --

----

٧) هناك تشابه كبير بين الطرق التي يستخدمها العالم وإبليس والإنسان العتيق في الحرب ناقش موضحاً هذه الطرق؟

طرق العالم :---

طرق إبليس : --

طرق الإنسان العتيق :-------------------------------------
----

٨) كيف نضع هذه العبارات موضع التنفيذ في حياتنا العملية ؟

مت ١٠: ١٦ هَا أَنَا أُرْسِلُكُمْ كَغَنَمٍ فِي وَسَطِ ذِئَابٍ فَكُونُوا حُكَمَاءَ كَالْحَيَّاتِ وَبُسَطَاءَ كَالْحَمَامِ.

يو ١٧: ١٥ لَسْتُ أَسْأَلُ أَنْ تَأْخُذَهُمْ مِنَ الْعَالَمِ بَلْ أَنْ تَحْفَظَهُمْ مِنَ الشِّرِّيرِ

٢تي ٤: ١٠ لأَنَّ دِيمَاسَ قَدْ تَرَكَنِي إِذْ أَحَبَّ الْعَالَمَ الْحَاضِرَ

----

٩) اقرأ تك ٧: ١-٣ "السقوط" و مت ١١: ١-٤ تجربة المسيح

استخرج الأساليب المتشابهة التي يستخدمها إبليس في التجربة ؟

١---

٢---

٣---
----

١٠) كيف تميز بين تبكيت الروح القدس و بين دينونة العدو ؟ مع ذكر مواقف من حياتك الشخصية ؟

----

١١) حدد من الآتى أي الطرق التي يهاجمك بها العدو مع ترتيبهم من الأكثر إلى الأقل ؟

يلقي بأفكار في عقلك

وقت الاحتياج يقترح اقتراحات ليسد الاحتياج

نقطة ضعفك

نقطة قوتك

وقت التعب و الإجهاد

عندما تنفصل عن الكنيسة

الدينونة بعد السقوط في الخطية

المقارنة مع الآخرين

بعد ترتيبهم اختر أكثر ثلاثة وناقش ما هي الطرق العملية التي يجب أن تتخذها لسد هذه الطرق

١--

٢--

٣--

----

١٢) الثبات في شخص الرب هو مصدر النصرة الأساسي

ما هي نتائج الثبات في المسيح ؟ وكيف يساعدك علي تحقيق النصرة ؟

أوراق تطبيقية

الأسلحة الروحية

الحق

١) اكتب عشر حقائق روحية هامة واذكر كيف تستخدم هــذه الحقــائق فــي الحرب مع إبليس؟

----

٢) هل هناك علاقة بين نموك و استقرارك الروحي و بين حجم معرفة الحق في حياتك وضح؟

----

٣) كيف تستطيع أن تستخدم الحق في الحرب مع إبليس؟

١- --

٢- --

٣- --

<u>البر</u>

١) ما هو السلوك بالبر؟

----

٢) ما هي علاقة السلوك بالبر بالحرب الروحية و النصرة على إبليس؟

----

٣) هل تذكر مرة إنك لم تسلك بالبر وكان هذا السلوك هو سبب شكاية لإبليس على حياتك أمام الله و الآخرين أذكر هذا الموقف ؟

----

٤) ماهى علاقة الحق بالسلوك بالبر ؟

إنجيل السلام

«وَحَاذِينَ أَرْجُلَكُمْ بِاسْتِعْدَادِ إِنْجِيلِ السَّلاَمِ» (أف ٦: ١٥)

١)ما معنى هذه الآية ؟ و كيف يؤثر فهمك لهذه الآية على حياتك العملية؟

----

٢) اذكر مرة نجحت أن تشهد للمسيح في وسط أصدقائك وجيرانك؟

----

٣) اذكر مرة لم تستطيع أن تشهد للمسيح وماهى الأسباب ؟

----

٤) «الكرازة والاستعداد الدائم لها هي حرب روحية»

كيف يؤثر معرفتك لهذه الحقيقة على حياتك ؟

----

٥) ماهى الخطوات العملية التي يجب ان تتخذها لتكون دائماً مستعد لنشر إنجيل السلام ؟

١- ---

٢- ---

٣- ---

ترس الإيمان

١) كيف يمكن أن يكون الإيمان ترس لحماية المؤمن ؟

----

٢) (أف ٦: ١٦) «حَامِلِينَ فَوْقَ الْكُلِّ تُرْسَ الإِيمَانِ» ماذا تعني «فوق الكل» ؟

----

٣) ما هى علاقة الإيمان بالحق ؟

----

٤) اذكر موقف من حياتك العملية استطعت أن تهزم إبليس نتيجة لإيمانك في حق معين؟

خوذة الخلاص

١) كيف يكون الرجاء هو خوذة الخلاص و كيف يكون سلاحاً ضد إبليس ؟

----

٢) (رو ٨: ١٨) «فَإِنِّي أَحْسِبُ أَنَّ آلاَمَ الزَّمَانِ الْحَاضِرِ لاَ تُقَاسُ بِالْمَجْدِ الْعَتِيدِ أَنْ يُسْتَعْلَنَ فِينَا».

لماذا اقترح بولس التفكير في المجد الذي لنا في المسيح لمقاومه الضغوط وتحديات هذا العالم والخدمة ؟

----

٣) ما هي علاقة الرجاء كخوذة للخلاص بالإيمان ؟

<u>الكلمة</u>

١) ماهى العلاقة بين الكلمة و باقى الأسلحة ؟

----

٢) كيف تستخدم الكلمة في حياتك الشخصية للنصرة على إبليس ؟

----

٣)عندما يهاجمك إبليس بشكاية على الله في صلاحه ماهو الرد مـــن الكلمـــة المقدسة الذي يجب ان نرده اذكر خمس آيات للرد ؟

الصلاة :

١) أف ١٨: ٦-١٩

ما هي أنواع الصلوات التي يوصينا بها بولس الرسول وكيفيه الصلاة لها؟

قارن بين ما يقوله بولس الرسول وبين حياتك الشخصية؟

----

٢) كيف تبنى الصلاة دفاعاتنا الشخصية ضد السقوط في الخطية ؟

----

٣) اعط نفسك درجة من ١٠ في المواقف التالية :

الانتظام في الصلاة ☐

الصلاة لأجل الإخوة و الكنيسة ☐

الصلاة لأجل احتياجاتك الشخصية ☐

٤) ما هي القرارات التي يجب اتخاذها لتطوير حياه الصلاة الشخصية؟

١- ---

----

٢ - ---

٣- ---
